المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثالث والثمانون ربيع الآخر 1448هـ أكتوبر 2026م

الجـــزء الثـــالث

النفس الإنسانية ووسائل الإحسان إليها في ضوء القرآن الكريم
د. وفاء بنت محمد بن أحمد الزهراني

الأجزاء الحديثية
معالمها وأثرها في البحث الحديثي
د. عبد الرزاق موسى عبد الرحمن أبو البصل (باحث رئيس)
د. حسام خالد محمد السقار (باحث مشارك)

إرشاد المريد السالك إلى من يُقْتَدَى به من إمامَي الجماعتين في المسجد المحمَّدِيِّ
على مذهب الإمام مالك
لأبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان التجمُّوعتي السجلماسي المالكي
(ت:1118هـ)
دراسة وتحقيق
د. عبد الحكيم بن محمد أرزقي بلمهدي

تدابير الاحتساب على التنمر في الشريعة الإسلامية
د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي

الاتفاق على تعديل قواعد المسؤولية العقْدية
في نظام المعاملات المدنية السعودي
دراسة تحليلية
د. سليمان بن عبد المحسن السعوي

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الأجزاء الحديثية
معالمها وأثرها في البحث الحديثي

الباحث الرئيس: د. عبد الرزاق موسى عبد الرحمن أبو البصل
الأستاذ المشارك في الحديث النبوي الشريف وعلومه، كلية الشريعة
جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية
الباحث المشارك: د. حسام خالد محمد السقار
الأستاذ المساعد في الحديث النبوي الشريف وعلومه، كلية الشريعة
جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية

Hadith Parts: Their Features and Impact on Hadith Research

Lead Researcher: Dr. Abdelrazaq Musa Abdulrahman Abu Al-Basal
Associate Professor of Prophetic Hadith and Its Sciences, Faculty of Sharia
Yarmouk University, Hashemite Kingdom of Jordan
a.m.vasal@yu.edu.jo
Co-Researcher: Dr. Hussam Khaled Mohammed Al-Saqqar
Assistant Professor of Prophetic Hadith and Its Sciences, Faculty of Sharia
Yarmouk University, Hashemite Kingdom of Jordan
hosam.k@yu.edu.jo

تاريخ ورود البحث
٥/٨/١٤٤٦هـ - ٤/٢/٢٠٢٥م

تاريخ قبول البحث
٢٢/٣/١٤٤٧هـ - ١٤/٩/٢٠٢٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة فن من فنون التصنيف الحديثي، وهو (الأجزاء الحديثية)، من خلال بيان أهمية الأجَزاء الحديثية، ونشأتها، والمراحل التي سار فيها التصنيف للأجزاء الحديثية، ومظاهر اهتمام العلماء بها، والكلام على أنواعها، ومقاصد المصنفين لها، وبيان أثر ذلك كله في مجال الدراسات الحديثية رواية ونقدا، مع التنبيه على مواطن الإجادة أو الخلل عند من تناول تلك الأجزاء بالخدمة: تحقيقاً أو نشراً.

والمنهج المتبع في هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي والتاريخي.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

الأهمية البالغة للأجزاء الحديثية في مجال تحقيق الحديث وتحرير ألفاظه ونقده، وغياب معرفة مقاصد المحدثين من تصنيف أجزائهم حرم الدرس الحديثي والبحث فيه كثيراً من الفوائد العظيمة، وراوح فيه مكانه حيث كان غياب تلك الفوائد سببًا من أسباب المعرفة الساكنة التي لم تنقل البحث الحديثي إلى آفاق بعيدة.

ثم إن فكرة الزوائد التي قام بها بعض الفضلاء لهذه الأجزاء والأمالي يحرم الدارس الناقد من مقارنة الأسانيد والمتون الواردة فيها مع الكتب التي عملت عليها الزوائد وهذا أمرٌ في غاية الأهمية، لأنه يكشف لنا عن المنهجية التي سلكها الأئمة الذين انتقوا مروياتهم واعتمدت كتبهم وأصبحت مرجعاً للعلماء والأمة.

وإن كثيراً من الأجزاء بحاجة إلى إعادة تحقيق بسبب عدم معرفة المحقق بطبيعة الجزء الذي يحققه فقد كانت همة أكثرهم تتجه إلى تخريج الحديث من جهة أصل مخرجه أو متنه وهذا يخل بما وضع عليه الجزء أصالةً.

الكلمات المفتاحية: الأجزاء الحديثية، مناهج المحدثين، الحديث الشريف.

Abstract

This study examines one of the genres of Hadith compilation, namely, Hadith parts, by highlighting their significance, origins, and the stages through which their compilation developed. It also examines the scholars' interest in these works, their various types, and the purposes of their authors, as well as their impact on Hadith studies in terms of transmission and criticism. In addition, the study draws attention to the strengths and shortcomings in the scholarly treatment of these works, whether through their critical editing or publication.

The study adopts descriptive, analytical, critical, and historical approaches.

The study concludes with several findings, most notably that Hadith parts are of great importance for the critical editing of Hadith, the verification of its wording, and its critical examination. A lack of awareness of the purposes behind the scholars' compilation of these works has deprived Hadith studies and research of many significant benefits and has limited their development. The absence of such benefits has contributed to a static form of knowledge that has prevented Hadith research from reaching broader horizons.

Furthermore, the compilation of zawa'id—additional materials identified by some scholars from these Hadith parts and amali works—enables researchers to compare the chains of transmission and texts found in these works with those of the books on which the zawa'id were compiled. This is highly significant because it reveals the methodologies followed by the leading scholars who selected their narrations and whose books became authoritative references for scholars and the Muslim community.

Many Hadith parts also require re-editing because some editors may not fully recognize the nature of the particular work they are editing. Their efforts have often focused on tracing the Hadith back to its original source or examining its text, which may compromise the original purpose for which the Hadith part was compiled.

Keywords: Hadith parts; methodologies of Hadith scholars; Prophetic Hadith.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الواقع العلمي المعاصر يشهد نشاطًا كبيرًا واسعًا في نشر وتحقيق كتب التراث الإسلامي، ومن أكثر المجالات خصوبة في مجال التحقيق والنشر المشار إليه: الحديث النبوي الشريف وعلومه، وما يتعلق به من قضايا، وممّا يسترعي النظر في ذلك الاهتمام بإخراج الأجزاء الحديثية التي كانت حبيسة الرفوف في مكتبات العالم المختلفة، حيث جمعت تلك المكتبات من كنوز المسلمين وتراثهم العظيم الشيءَ الكثير.

ولهذا النشر والتحقيق مُسوِّغاته وأسبابه، إلا أَنَّ حظ الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالأجزاء الحديثية قليل بالنسبة إلى غيرها في المدوَّنة الحديثية الضخمة، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة من أهمِّها: أنَّ هذه الأجزاء في كثير من الأحيان لا تنطبق عليها المعايير والمواصفات للرسائل العلمية الأكاديمية لتحقيقها ودراستها، إلا ما كان منها يحمل اسماً يجمع مجموعة منها تنسب إلى إمام من الأئمة، أو مُسنِدٍ مِنَ المسنِدِين؛ كالغيلانيات، والجعديات، والثقفيات – مثلاً – كما سيأتي في موضعه –.

كما يُلاحظ أن كثيرًا من المحققين لم يُعنوا في مقدماتهم ببيان منهج المؤلفين ولا مقاصدهم من تأليف تلك الأجزاء، واقتصرت مقدماتهم على التعريف بالمؤلف

والوصف العام للنص، دون دراسة منهجية كافية، مما قلل من القيمة العلمية لهذه التحقيقات، رغم الجهود المبذولة والمشكورة.

والدراسات الوصفية على أهمِّيتها وفائدتها؛ لا تنقل الدارس إلى المجال الرحب في المعرفة، ولا تُحرِّك الساكن منها، مع أن المأمول من مُحقِّقِي تلك الأجزاء ودارِسِيها أكثرُ من ذلك، باستثناء بعض الدراسات العلمية والأكاديمية التي حَظِيَتْ بها بعض تلك الأجزاء مِنْ قِبَلِ مُحَقِّقِيها الأفاضل، جزاهم الله خيرَ الجزاء.

ولو أنعم بعضُ هؤلاءِ المحققين النظر في تلك الأجزاء؛ لاستخرجوا لنا منها فوائد جمة، وكنوزاً معرفية، ينتفع بها الدرس الحديثي، ويرتقي إلى آفاق واسعة.

وعليه؛ فقد رغبنا بالمشاركة في كتابة بحثٍ يخصُّ هذه الأجزاء، لعلَّه أن يكون سبباً في إثارة اهتمام من يريد نشر جزء حديثي إلى ما ينبغي عليه القيام به، فنستفيد من جهده ونُفيد، ويبقى أجره له وفائدته، وعائدته عليه وعلى المسلمين، بإذن الله تعالى.

وقد وسمناه بـ (**الأجزاء الحديثية: معالمها، وأثرُها في البحث الحديثي**).

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدِّراسة في عدم تبيين منهج هذه الأَجزاء، أو عدم معرفة مقاصد المؤلفين لها عند كثير من المشتغلين بها؛ ممّا قد يؤدي إلى السير في تحقيقها على غير الوجه العلمي الدقيق في بعض الأحيان، وانحراف التحقيق لتلك الأجزاء عن وجهه؛ بحيث يؤدي إلى نتائج مغلوطة لدى المشتغل بالحديث، إذا لم يكن على دراية ومعرفة بمُرادِ مُؤلِّفِها منها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أهمية الأجَزاء الحديثية، ونشأتها، والمراحل التي سار فيها التصنيف للأجزاء الحديثية، ومظاهر اهتمام العلماء بها، والكلام على

أنواعها، ومقاصد المصنفين لها، وبيان أثر ذلك كله في مجال الدراسات الحديثية، سواءً أكان في جانب الرواية، أو في جانب النقد الحديثي.

أهمية الدراسة:

تحتلُّ الأجزاء الحديثية مكانة عالية عند المشتغلين بالحديث النبوي الشريف، ولا تُوجد دراسة ـ فيما نعلم ـ تبين معالم البناء الحديثي لهذه الأجزاء، على كثرتِها، ودخولِها في جميع مجالات الدَّرس الحديثي؛ لذا قام هذا البحث من أجل رَصد الجهود في هذه الأجزاء، وبيان ما تحويه من قضايا مهمة في مجال الحديث الشريف وعلومه.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي والتاريخي.

الدراسات السابقة:

على الرغم مما تشغله الأجزاء الحديثية من مساحة واسعة في المدونة الحديثية؛ بحيث تُعَدُّ بالآلاف، إلا أننا لم نقف إلا على بحثين في الموضوع:

أولاً: بحث: الأجزاء الحديثية ـ دراسة وصفية ـ وجزء "حديث أبي منصور البندار المعروف بابن السَوَّاق" نموذجاً، د. بوعلام رمضان.

تناول البحث التعريف بالجزء الحديثي لغة وفي عرف المحدثين، وتناول الحديث عن نشأة التصنيف في الأجزاء الحديثية وأنواعها ونماذج منها، وحقق في بحثه حديث أبي منصور البندار المعروف بابن السَوَّاق.

جاءت المادة الوصفية للأجزاء الحديثية في هذا البحث مختصرة فهي خمس صفحات (ص ٦ – ١٠) وباقي البحث تركز في تحقيق جزء حديث ابن السواق. وتركز جهده في تحقيق متنه وتخريج أحاديثه والحكم عليها. ولم يبرز فوائده ولم يبين مقصد مؤلفه من تأليفه.

من الإضافات العلمية في بحثنا التي لم يتعرض لها الباحث:

١ ـ التعريف بأسماء الأجزاء الحديثية ومن سمَّاها باسمها وسبب تسميتها؛ وهذا ينبئ عن مضمونها لأن منها ما سمي بموضوع أول حديث فيها كجزء الاعتكاف لأبي الحسن الحمَّامي.

٢ ـ بيان المراحل التي مر بها تصنيف الأجزاء الحديثية.

٣ ـ إبراز مظاهر اهتمام العلماء بالأجزاء الحديثية.

٤ ـ الكشف عن مقاصد مصنفيها من تصنيفها.

٥ ـ بيان أثر الأجزاء الحديثية في الدرس الحديثي ونقده.

ثانياً: بحث بعنوان: دور المصادر الفرعية للسنة النبوية في تعزيز النقد الحديثي، وواقع التعامل معها، رؤية نقدية استشرافية، محمد بن عبد الله السريّع

البحث عبارة عن استبانة لنظرة الباحثين والناشرين والمتخصصين لواقع الأجزاء الحديثية وأهميتها، قام الباحث بجمع آراء المشاركين في الاستبانة ثم قام بتصويب أوهام أصحابها، ثم تناول واقع الأجزاء الحديثية وأهميتها من خلال دراسة أحد نماذجها، وهو جزء بيبي، ثم استعرض آفاق تطوير العناية بها، من حيث الدراسة والتحقيق والإفادة العلمية منها.

الإضافة العلمية في بحثنا عن هذه الدراسة:

١ ـ تفصيل مظاهر اهتمام المحدثين بالأجزاء الحديثية.

٢ ـ إبراز مقاصد مؤلفي الأجزاء الحديثية بصورة تطبيقية.

٣ ـ بيان أهمية الأجزاء الحديثية في الدراسات الحديثية وبالأخص التي صنفت في النقد استقلالا.

٤ ـ لم يعرض الباحث لأهمية الأجزاء الحديثية من جهة المتون ومقاصد أصحابها من ذلك.

٥ ـ بيان أَثر الأَجزاء الحديثية في البحث الحديثي ودرسه على وجه العموم وليس من منظور جزء حديثي واحد كما هو واقع هذه الدراسة.

وبناء على واقع هذين البحثين رأينا ضرورة الكتابة في هذا الموضوع؛ لأهميته مِن جهة، ولحاجة المشتغلين في هذا المجال إلى سَدِّ النقص واستكمال جوانب الموضوع من جهة أخرى.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث: في مقدمةٍ، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها الكلام على أهمية الموضوع وأسباب اختياره والمنهج المتتبع فيه.

المبحث الأول: نشأة التصنيف للأجزاء الحديثية ومراحله، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجزء لغة.

المطلب الثاني: تعريف الجزء في اصطلاح المحدثين.

المطلب الثالث: نشأة التصنيف للأجزاء الحديثية والمراحل التي مر بها.

المطلب الرابع: تسمية الأَجزاء الحديثية وعناوينها.

المبحث الثاني: مظاهر اهتمام العلماء بالأجزاء الحديثية.

المبحث الثالث: أنواع الأجزاء الحديثية.

المبحث الرابع: مقاصد المصنفين للأجزاء الحديثية.

المبحث الخامس: أثر الأجزاء الحديثية في البحث الحديثي.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

المبحث الأول

نشأة التصنيف للأجزاء الحديثية

قبل الحديث عن نشأة التصنيف في الأجزاء الحديثية، لا بد من بيان معنى الجزء الحديثي؛ حتى يتَّضحَ التصوُّرُ والمراد، ويُحدَّدَ مجال الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الجزء في اللغة.

مادة (جزأ) فاشية في لسان العرب، كثيرة الدوران بينهم، وقد دوَّن ذلك أصحابُ المعاجم العربية، ومن أكثرها وأوسعها: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

قال ابن فارس: الجيم والزاي والهمزة أصلٌ واحدٌ، هو: الاكتفاء بالشيء.

وقال أيضاً: الجزء الطائفة من الشيء(١).

وفي لسان العرب: "الجُزْءُ والجَزْءُ البعض، وجَزَأَ الشيء جَزْءا، وجَزَّأه كلاهما: جعله أجزاء، وجزأ المال: قسمه. والجزء: النصيب، والجزء: الاستغناء بالشيء عن الشيء، وكأنه الاستغناء بالأقلِّ عن الأكثر، وجزأ بالشيء وتجزَّأ: قَنِعَ واكتفى به. وأجزأَهُ الشيءُ: كفاهُ. والاسم: الجزء "(٢).

قال الكفوي: التجزؤ: "هو أن يتفرَّق أبعاض الشيء بعضها من بعض"(٣).

وعند إنعام النظر في هذه التعريفات للجزء نجد أن المحدثين ـ رحمهم الله ـ قد استفادوا منها كلها، واستعملوها في المعنى الاصطلاحي للجزء، بحيث كان

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (٤٥٥/١).
(٢) ابن منظور، مادّة (جزأ)، (٤٥/١).
(٣) الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (٣١١).

استعمالهم وتصرفهم لا يخرج عن المعنى اللغوي الذي ذكروه رحمهم الله تعالى.

المطلب الثاني: معنى الجزء في اصطلاح المحدثين.

يطلق الجزء في اصطلاح المحدثين على عدة أمور منها:

١- تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة، أو مَن بعدهم(١).

٢- ويطلق ويراد به التأليف في بسط مطلبٍ جزئي من المطالب المذكورة في صفة الجامع(٢) أو صفة معينة لطائفة من الأحاديث.

٣- ويطلق الجزء ويراد به التأليف بذكر فوائد حديثية من حيث الأسانيد، أَو المتون، كالوحدانيات، أو الثنائيات إلى العشاريات، ومنها أَيضاً الأربعونيات أو الأحاديث المائة(٣).

٤- ويطلق ويراد به التأليف في مسألة من مسائل علم الحديث وما يخصها من الاستدلال والمناقشة.

ولذلك اختلفت أحجام الأجزاء تبعاً لهذه الإطلاقات التي صنفت الأجزاء بحسبها: فمنها الكبير، ومنها الصغير، ومنها ما بين ذلك.

حيث جاءت النصوص الكثيرة في هذا، والواقع الموجود يشهد لمثله، كما في: جزء الألف دينار(٤).

---

(١) الكتاني، الرسالة المستطرفة، (٨٦).

(٢) والجوامع: كتب الحديث المرتبة على الأبواب الفقهية، مشتملة على جميع موضوعات الدين وأبوابه، وعددها ثمانية هي: العقائد، الأحكام، السير، الآداب، التفسير، الفتن، أشراط الساعة، المناقب. ينظر: مقدمة العرف الشذي شرح سنن الترمذي، الكشميري، (٣٢).

(٣) المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي، المقدمة: (١/٣٦، ٦٨، ١٠٤). وهذا من أكثر الأنواع انتشارًا وتأليفًا.

(٤) وهو كتاب بعنوان "جزء الألف دينار" لأبي بكر القطيعي (ت:٣٦٨هـ)، مطبوع بدار النفائس

باعتبار ما سبق فالجزء الحديث كتاب جمع مصنفه ما يخص باباً من العلم، أَو مسألة من المسائل، أَو حديثَ راوٍ من الرواة، أو جمعًا من الروايات يجمعها رابط معين.

المطلب الثالث: نشأة التصنيف للأجزاء الحديثية والمراحل التي مر بها.

بدأ التصنيف للأجزاء الحديثية في فترة مبكرة جداً، حيث حفظ لنا التاريخ أسماء أَجزاء صنفت في زمن الصحابة ﷺ وعلى أيديهم أَيضاً، كما هو مدون في الكتب التي عُنيت بقضية التدوين المبكر للسنة النبوية ـ مثل كتاب:

١- تقييد العلم للحافظ المتفنن الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ).

٢- تدوين الحديث للعلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني (١٨٩٢–١٩٥٦م).

٣- الرسالة المستطرفة للكتاني (ت: ١٣٤٥هـ).

٤- ومقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوري (ت: ١٣٥١هـ).

٥- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للأعظمي (١٤٣٩هـ).

٦- السنة قبل التدوين د. محمد عجاج الخطيب (١٤٤٣هـ).

٧- دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث د. امتياز أحمد.

٨- صحائف الصحابة، أحمد عبد الرحمن الصويان.

٩- كتابة الحديث بأقلام الصحابة للدكتور ساجد الرحمن الصديقي وغيرها.

وما جاء رأس القرن الأول حتى صار التدوين بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت:١٠١هـ) رحمه الله.

والناظر في هذه الكتب، وكثير غيرها، يرى عظم الجهود التي بذلت في هذا

– الكويت، تحقيق بدر البدر، ط١، ١٩٩٣م، جاء الكتاب في ٥٤٤ صفحة.

المجال من التدوين، والتصنيف في تلك الفترة، والآثار والأخبار في ذلك كثيرة، ومن الأخبار التي نقتطفها في هذا المطلب، مما يخص المدونة الحديثية ما يلي:

١- كتاب زيد بن ثابت ﷺ (ت:٤٥هـ) في الفرائض، وهو جزء حديثي جمع فيه زيد ﷺ ما يخص الفرائض عن رسول الله ﷺ خشية فواتها ونسيانها، حتى قال الزُّهري: لولا أَنَّ زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس(١).

وهذا الجزء قد وصل إلى العلماء من بعد، فقد رواه عنه ابنه خارجة بن زيد (ت:٩٩هـ).

قال ابن خير الإشبيلي: "وكتاب الفرائض لزيد بن ثابت، رحمه الله حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر.. وساق سنده إلى خارجة عن أبيه ﷺ"(٢).

وتتابع التصنيف في الفرائض بعدما صَنَّف الصَّحابي الجليل زيد بن ثابت ﷺ جزأه المشار إليه، حيث فتح الباب لمن جاء بعده، فقد صَنَّف فيه الإمام عامر بن شراحيل الشعبي (ت:١٠٣هـ)، قال أبو حصين: لم يوجد للشعبي كتاب بعد موته إلا الفرائض والجراحات(٣).

(١) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تقييد العلم، ص ٩٩. والأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (٥٨/١). وسميت في (١٠٨/١) رسالة في الفرائض.

(٢) انظر: الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير (المتوفى: ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير، رقم: ٥٣١. والذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (٢٢٦/٢). والمزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال (٣٩٩/٣).

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد (٢٣٢/٢). والأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، (١٥٣/١).

وقد رواه عنه محمد بن سالم الهمداني، كما قال الساجي[١]. ولم يقف عند الشعبي رحمه الله تعالى.

فقد صَنَّف فيه أيضاً تلميذ الشعبي: محمد بن سالم الهمداني وراوي جزئه، قال ابن عدي: له كتاب الفرائض، ينسب إليه من تصنيفه، والضعف على روايته بين[٢].

وكذلك صَنَّف فيه أبو الزِّناد عبد الله بن ذكوان القرشي (١٣٠هـ)[٣]، وقد روى عنه سعيد بن منصور في سننه جملة من النصوص من ذلك الجزء[٤].

وصَنَّف فيه أيضاً سفيان الثوري، وجزؤه في الفرائض وصل إلينا[٥] وهو مطبوع في جزء صغير.

وصَنَّف المغيرة بن مقسم الضبيّ كتاباً في الفرائض، قال ابن النديم: وله من الكتب كتاب الفرائض[٦].

وكذلك صَنَّف يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)[٧].

٢. وقد كان للصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ منسك صغير،

(١) ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب (١٧٧/٩). ورواه عنه أيضا ابن أبي ليلى، وكان يحفظها، ينظر: دراسات في الحديث النبوي، ١٥٣/١. ومراجعه.

(٢) انظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء، ص ٦٦٢ ترجمة رقم: ١٦٤٧. والمزي: تهذيب الكمال ٢٣٨/٢٥. والأعظمي، دراسات في الحديث النبوي ٣٥٠/١.

(٣) ذكره ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (المتوفى: ٤٣٨هـ) في الفهرست، ص٣٤٧.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب: ١٨٧/١.

(٥) المرجع السابق: ٢٥٨/١، وانظر الفهرست لابن النديم ٣٧٣.

(٦) انظر: الفهرست ٣٧٤. وتهذيب التهذيب: ٢٧٠/١٠. ودراسات في الحديث: ٣١٣/١.

(٧) الفهرست لابن النديم ص٣٧٧

أخرجه عنه مسلم في صحيحه، وهو المعروف بحديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ [١].

قال الذهبي: له منسك صغير أخرجه مسلم [٢].

وقد تتابع التصنيف والجمع لأحاديث المناسك والحج بعد ذلك في أجزاء حديثية سميت بكتب المناسك. فمنها: تصنيف الفقيه أبي العالية، رفيع بن مهران الرياحي البصري (ت: ٩٠هـ) له مناسك الحج، قال عبد الصمد بن عبد الوارث: حدثنا أبو خلدة، قال: قلت لأبي العالية: أعطني بعض كتبك، قال: ما كتبت شيئًا، ولو كنت كتبت شيئا لأعطيتك وأكرمتك، إنما كتبت ثلاثة أشياء: تحية الصلاة، وأبواب الطلاق، ومناسك الحج[٣].

وصنف فيه أيضًا الضحاك بن مزاحم (ت: ١٠٥) فله مناسك الحج [٤].

وصنف فيه الإمام المشهور مكحول الشامي (ت: ١١٨هـ) فله كتاب الحج[٥].

---

(١) رواه مسلم، مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر به. أخرجه في كتاب الحج (٢/٨٨٦،٨٨٧) برقم ١٤٧ باب حجة النبي ﷺ.

(٢) انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ١/٤٣. وقد تتبع الشيخ العلامة الألباني رحمه الله تعالى، زيادات حديث جابر الذي أخرجه مسلم، وجمعه في جزء سماه: حجة النبي ﷺ كما رواها جابر بن عبد الله، وهو من مطبوعات المكتب الاسلامي منذ زمن، وانظر: جمع المفترق، د/ياسر الشمالي.

(٣) انظر: الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، ١/١٤٨ وهامشه. ويقصد بتحية الصلاة حديث التشهد، لأنهم لا يرون روايته بالمعنى، فلذا كان الاهتمام بتدوينه وكتابته، منذ عهد الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

(٤) المرجع السابق: دراسات في الحديث النبوي ١/١٥٠.

(٥) انظر: الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، ١/٢١١. وتهذيب التهذيب: ٨/١٧٨.

وابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز، فقيه مكة (ت: ١٥٠) له كتاب الحج[١].

وكذلك سعيد بن أبي عروبة (ت: ١٥٥)[٢] وإسماعيل بن أمية (ت:١٩٣)[٣].

وهناك غير ما ذكرنا من التصانيف في هذه الفترة المبكرة.

ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى جمع ما يخص باباً من العلم، أَو مسألة من المسائل، أَو حديثَ راوٍ من الرواة، أو جمعًا من الروايات يجمعها رابط معين.

وقد جمع كثير من العلماء والمحدثين أجزاء بحسب ما كان يعرض له من ظرف زماني أو مكاني، أو وظيفي، حتى شاع وانتشر التأليف للأجزاء في الأوساط العلمية.

وقد وصَلَنا أكثر هذه الأجزاء المؤلفة في الفترة السابقة لاهتمام العلماء بها، منها:

- جزء حديث يزيد بن حبيب المصري (ت: ١٢٩هـ) برواية الليث بن سعد عنه[٤]. وقد احتوى الجزء على ٦٥ رواية.
- جزء حديث ابن جريج المكي (ت:١٥٠هـ) برواية روح بن عبادة القيسي عنه.

(١) انظر الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي ٢٨٧/١.
(٢) انظر الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي ٢٥٥/١.
(٣) دراسات في الحديث النبوي: ٢٣٠/١.
(٤) طبع ضمن مجموع، باسم: أحاديث الشيوخ الكبار – أقدم المخطوطات الحديثية، بتحقيق د/حمزة أحمد الزين. ط دار الحديث – القاهرة. ٢٠٠٤م.

المراحل التي مرَّ بها التَّصنيف للأجزاء الحديثية.

كانت المرحلة الأولى من التصنيف جمع ما يقع للراوي من الحديث في نسخة خاصة به، وفي هذه المرحلة أيضاً كان المقصود من الكتابة الحفظ والمذاكرة خشية النسيان والضياع؛ لأن الحفظ خوان، وقد كان هؤلاء العلماء والرواة يتعاهدون مروياتهم، وخاصة في ما كان يخشى نسيانه مع أهميته، كما كان أيضًا النواة الأولى في التدوين حيث كان بعضه بين يدي النَّبي ﷺ، أو بأمره، وذلك فيما لا يجوز روايته بالمعنى، كما جاء في ضبط المرويات في التشهد، والديات –العقل– وأنصبة الزكاة[1].....الخ، وكل ذلك كان مدوناً لدى أصحابه ورواته ﷺ.

ثم انتقل الأمر إلى طور جديد بجمع التلاميذ لمرويات شيوخهم والاهتمام بها، كما هو واضح من النظر في المدونة الحديثية، وقد سبق ذكر بعض ذلك.

ثم جاء بعد ذلك مرحلة أخرى، تطور فيه التدوين بجمع ما يخص الباب الواحد، حيث يجمع ما ورد فيه من الأحاديث والآثار التي لا ينفك عنها الباب وتلزم فيه، وقد وصل إلينا من أخبارها في زمن التابعين ومن بعدهم الشيء الكثير، ولله الحمد والمنة.

وقد حدث التدوين وشاع زمن عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– وبأمره.

ثم تلا ذلك مرحلة جديدة أصبح التصنيف فيها يتجه اتجاهاً منهجياً في زمن أتباع التابعين ومَن بعدهم، خاصة بعد أن ظهرت المصنفات والجوامع، فكان تصنيف الأجزاء أدق وأوسع ولم ينقطع منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا.

---

(١) كما أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي جحيفة، قال: قلت لعلي بن أبي طالب ﷺ: هل عندكم كتاب؟ قال: " لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر " صحيح البخاري، كتاب الديات، باب لا يقتل المسلم بالكافر (١٢/٩، ح٦٩١٥).

ثم صار الاهتمام بجمع حديث شيخٍ معينٍ، أو روايات حديث معين، أو روايات راوٍ لصفةٍ معينةٍ، كالعلو أو النزول، أو غرائب شيخ معين ممن تجمع رواياته، مثل: الزهري، والثوري، وشعبة.....الخ.

ثم تطور الأمر إلى جمع ما يخص مسألةً أو قضية من مسائل الحديث وقضاياه، سواء كان ذلك في ما يخص المتون، أم كان في ما يخص الأسانيد، وقد كثر التصنيف للأجزاء في هذا الباب إلى يومنا الحاضر، مع مواكبة للمرحلة السابقة أيضًا.

المطلب الرابع: تسمية الأجزاء الحديثية وعناوينها:

للعنوان أهمية كبيرة في مجال التأليف والتصنيف، ولذلك اهتم أكثر العلماء بتسمية عناوين الأجزاء التي صنفوها، إلا أَن منها ما أغفل ذكر اسمه ورقمه عليه، بحيث أطلق عليه اسم بحسب محتواه ومضمونه، أو نسبته إلى مؤلفه أو جامعه.

والناظر في عناوين الأجزاء الحديثية يلحظ ذلك جيداً.

وتسمية الأجزاء الحديثية أو عناوينها ليست على مرتبة واحدة، بل منها ما نَصَّ أصحابها عليه، ومنها ما لم ينص عليه، وعليه فتنقسم تلك الأسماء إِلى أقسام عدة:

منها: الأجزاء التي عرفت باسمها واشتهرت بعنوانها مع ظهور ذلك في مضمونها. ومن أمثلة ذلك:

١- جزء القناعة للإمام الحافظ أبي بكر الدينوري الشهير بابن السنّي (ت:٣٤٦هـ).

٢- جزء العرش وما روي فيه للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (ت:٢٩٧هـ).

٣- جزء الإيمان للإمام أبي بكر بن أبي شيبة العبسي (ت:٢٣٥هـ).

٤- جزء الأشربة للإمام احمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ).

٥- جزء القراءة خلف الإمام، وجزء رفع اليدين في الصَّلاة، كلاهما للإمام البخاري (ت:٢٥٦هـ).

٦- جزء حياة الأنبياء في قبورهم، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ).

وغيرها كثير يضيق عنه الحصر.

ومنها: الأجزاء التي سميت بسبب ورود حديث فيها، أو لبدئها بحديث فيشتهر الجزء بسببه.

مثال الأول: جزء خَفاجة، وهو من حديث أبي الحسن علي بن احمد الحمامي البغدادي (ت: ٤١٧هـ) عن شيوخه، وهذا الجزء قيل له: جزء خفاجة لذكر خفاجة في أثرٍ فيه(١).

ومثال الثاني: جزء الاعتكاف، لأبي الحسن الحمّامي (ت: ٤١٧هـ)، وهذا الجزء معروف بجزء الاعتكاف، وسبب التسمية: أن أول حديثٍ فيه عن الاعتكاف، والله أعلم(٢).

ومنها: أجزاء سميت باسم صاحبها، مثل: جزء فيه: أحاديث يزيد بن حبيب، رواية الليث عنه، كما سبق.

وجزء فيه أحاديث الحسن بن موسى الأشيب البغدادي (ت: ٢٠٩هـ). برواية بشر بن موسى عنه.

وجزء فيه أحاديث عفان بن مسلم الصفار الأنصاري البغدادي

(١) انظر في ذلك: ابن حجر، المجمع المؤسس ص ١٤٤، ط محمد شكّور. وفي المعجم المفهرس له بيان سبب التسمية ص ٢٧٦ برقم ١١٤٩ ط محمد شكّور

(٢) طبع هذا الجزء ضمن مجموع فيه مصنفات الحمّامي – تحقيق نبيل سعد الدين جرار، ط ١ ١٤٢٥ هـ، أضواء السلف – الرياض.

(ت:٢١٩هـ). برواية الحسن بن المثنى.

وجزء فيه: أحاديث سفيان بن عيينة الهلالي (ت:١٩٨هـ).

وجزء فيه: أحاديث أبي عروبة الحرَّاني (ت:٣١٨هـ)، رواية أبي أحمد الحاكم (ت:٣٧٨هـ).

وجزء فيه: أحاديث أيوب السختياني (ت:١٣١هـ)، لأيوب بن إسحاق القاضي (ت:٢٨٢هـ).

وجزء فيه: أحاديث أبي محمد بن حيان (ت:٣٩٦هـ)، انتقاء ابن مردويه (ت:٤٩٨هـ).

جزء الحسن بن عرفة العبدي (ت:٢٥٧هـ).

وجزء فيه: أحاديث طالوت بن عبَّاد البصري (ت:٢٣٨هـ) المعروف بنسخة طالوت. قال الذهبي: في ترجمته: له نسخة مشهورة عالية [١].

وجزء فيه: أحاديث من حديث أبي حفص عمر بن محمد بن علي الزيات (ت:٣٧٥هـ)[٢].

وجزء فيه: أحاديث أبي حامد بن بلال النيسابوري (ت:٣٣٠هـ) من رواية الحافظ أبي عبد الله بن منده[٣].

وكل هذه الأجزاء مطبوعة متداولة في الأوساط العلمية.

ومنها: أجزاء سميت بأسماء جامعيها ورواتها عن أصحابها وهذه الأجزاء كثيرة

(١) سير اعلام النبلاء (١١/٢٥-). وقد حققت من قبل د. عبد المهدي عبد القادر، رسالة دكتوراه، ثم طبعت في بيروت مرة أخرى.
(٢) ط مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
(٣) ط دار المحدثين.

جداً أيضًا مثل:

الأجزاء الثقفيات، وهي عشرة أجزاء للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني (ت:٤٧٩هـ).

ومنها: الأجزاء المعروفة بالجعديات، وهي اثنا عشر جزءاً، من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد الجوهري (ت:٢٣٠هـ) عن شيوخه، مع تراجمهم وتراجم شيوخهم. وهي مطبوعة متداولة باسم مسند علي بن الجعد.

ومنها: الأجزاء الغيلانيات (الفوائد المنتخبة عن الشيوخ الثقات)، وهي أحد عشر جزءاً من أعلى الحديث وأحسنه، من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار (ت: ٣٥٠هـ)، وهي مشهورة بفوائد أبي بكر الشافعي[١].

ومثلها: القطيعيات، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي.

وكذلك الأجزاء الطيوريات[٢] من انتخاب أبي طاهر السِّلفي، من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الأزدي الصيرفي، المعروف بابن الطيوري.

ومنها: الأجزاء السلفيات، وهي تزيد عن مائة جزءٍ للإمام الحافظ الكبير أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت:٥٧٦هـ)، انتخبها من أصول غير واحد من شيوخه[٣]، وغير ذلك[٤].

ومنها: أجزاء اشتهرت في أوساط المحدثين بأسماء خاصة وأمثلة ذلك كثيرة،

(١) وقد حققت برسالة دكتوراه من قبل الأخ الفاضل حلمي.
(٢) نسبة إلى المبارك بن عبد الجبار الطيوري أبي الحسين، مطبوع في أربع مجلدات، بتحقيق: دسمان يحي معالي – عباس صخر الحسن.
(٣) وطبعت في بيروت بتحقيق محمد حسن إسماعيل.
(٤) انظر في ذلك: الكتاني، الرسالة المستطرفة. صـ ٩١ – ٩٤.

منها:

- جزء البيتوتة، وهو جزء فيه عوالي أبي العباس السَّرَّاج، (ت:٣١٣هـ) وسبب التسمية، أنه كان لا يحدث به إلا من بات على بابه ليلة، وهو ملحظ تربوي رفيع في ذلك الزمن الذي تكاثر فيه الطلبة على السماع، فأحب أن يعرف الحريص من غيره رحمه الله، لإعزاز الحديث، ولمعرفة من كانت له همة عالية في الطلب والصبر على مشاقه(١).
- وجزء الألف دينار، تخريج الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم من حديث أبي بكر القطيعي (ت:٣٦٨هـ)، وهو من الأجزاء الكبيرة ويشتمل على ٣٣٥ح، وهو مطبوع محقق كما سبق.
- وجزء البطاقة، للكناني حمزة بن محمد بن علي العباس أبو القاسم (ت:٣٥٧هـ)، وسبب تسميته ظهور المحتوى، لجمعه ما يخص حديث البطاقة يوم القيامة، وهو جزء مطبوع محقق.

(١) ابن حجر، المعجم المفهرس ص ٢٥٠برقم – ط محمد شكّور. والجزء مطبوع بتحقيق حسن المندوة – دار الريان – القاهرة ١٤٠٨هـ

المبحث الثاني
مظاهر اهتمام العلماء بالأجزاء الحديثية

يرجع اهتمام العلماء بالأجزاء الحديثية إلى الأهمية التي تحتلها تلك الأجزاء في المدونة الحديثية، لما لها من أثر في البحث الحديثي ودرسه، سواء أكانت في مجال الرواية وضبطها وتحقيقها والمحافظة عليها، أم كانت في مجال الدراية والنَّقد الحديثي، وهذا ما جعل العلماء ينوهون بها في مواطن كثيرة، وجعل هممهم تتجه إلى تصنيفها واقتنائها والحرص على سماعها حتى إن بعضهم كان يرحل لأجل ذلك، ويتعنى... إلخ.

ومن أدل الدلائل على ذلك، كثرتها الكاثرة، حتى قال غير واحد من العلماء: إن الأجزاءَ الحديثة كثيرة جداً تنوف على الألف بكثير، بل تبلغ عدة آلاف، فقد قال أبو صالح المؤذن: سمعت أبا حازمٍ العبدوي الحافظ (ت:٤١٧هـ)[١]، أنه قال: كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف، عن كل واحد ألف جزء[٢].

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: رواها عبد الغافر في (السياق) عن أبي صالح الحافظ[٣].

(١) وهو الحافظ الذي نوَّه الخطيب البغدادي به، حتى قال: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم، وأبو حازم العبدري. **تاريخ بغداد** (٢٧٢/١١ - ٢٧٣).

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، **تبيين كذب المفتري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤** (ص ٢٤٣)، **وتذكرة الحفاظ** (١٠٧٢/٣) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام** (٤٢٩/٢٨) تدمري. وانظر: الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص ٩٤.

(٣) وليست في المنتخب منه للصريفي.

وقال الحافظ الجوال الزاهد المفضال محمد بن المسيّب الأرغياني، شيخ نيسابور، (ت: ٣١٥هـ): ما أعلم منبراً من منابر الإسلام، بقيَ عليَّ لم أدخله لسماع الحديث[١]، وقال: كنت أمشي في مصر، وفي كمي مائة جزءٍ، في الجزء ألف حديث[٢].

قال الحاكم: كان دقيق الخط، وصار هذا كالمشهور من شأنه[٣]، عاش اثنتين وتسعين سنة[٤]. والأخبار في اهتمامهم بها كثيرة جداً.

ولبيان أهمية الأجزاء في البحث الحديثي كغيرها من المصنفات الحديثية، نذكر شذرات تنبئ عما ورائها:

١- كتابة التَّسميع:

كانت الأَجزاء الحديثية المجال الرحب الخصب في كتابة التسميع، والناظر في الأسماء المدونة عليها، يجد من ذلك العجب العجاب في هذا الباب، ولأهمية ذلك نوَّه العلماء به في كتب الحديث، وبينوا ما ينبغي على طالب العلم والحديث سلوكه تجاه ذلك نثراً ونظماً، قال الإمام الحافظ العراقي في ألفية الحديث:

ويكتب اسم الشيخ بعد البسملة * والسامعين قبلها مكمّلة
مؤرخـــاً أو جنبـها بالـطـرّهْ * أو آخر الجزء وإلا ظهرَه

(١) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **الرحلة في طلب الحديث**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥ ص: ٢١٠.
(٢) المرجع نفسه، والخبر الأول عن الحاكم منها عنه، والثاني عن أبي إسحاق المزكي غنه.
(٣) المرجع نفسه، وانظر: **تاريخ الإسلام**، وفيات ٣١ هـ.
(٤) انظر: الذهبي، **العبر**، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ٤٧٠/١، وابن كثير، **البداية والنهاية**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م، ١٥٧/١١. **وتاريخ الإسلام، وفيات** ٣١٥ هـ (٥٠٣/٢٣- ٥٠٤)، ط تدمري، وهامشه.

بخطِّ موثوقٍ بخطٍّ عُرِفَا * ولو بخطه لنفسه كفى

إن حضر الكل وإلا استملى * من ثقة صحَّحَ شيخٌ أم لا[1]

وكتابة السَّماع تعني: ضبط أسماءِ الحاضرين وأنسابهم، قال ابن الصلاح: ذكر الخطيب الحافظ أنه ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه، وكنيته، ونسبه، ثم يسوق ما سمعه منه على لفظه. قال: وإذا كتب الكتاب المسموع، فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع، وإن أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب فكلا قد فعله شيوخنا. قلت – ابن الصلاح –: كتبة التسميع حيث ذكره أحوط له، وأحرى بأن لا يخفى على من يحتاج إليه، ولا بأس بكتبته آخر الكتاب وفي ظهره، وحيث لا يخفى موضعه، وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به، ولا مجهول الخط... إلخ[2]، وفيه فوائد عظيمة جداً في هذا الباب، وقد انتفع بها جمع من كبار العلماء في تدوين أسماء المحدثين والرواة، ولذلك الذي ذكرناه والله أعلم حذر الإمام ابن الصلاح من إسقاط أسماء بعض من حضر لغرض فاسد، فقال: وعليه الحذر من إسقاط اسم أحد منهم لغرض فاسد.

لعله لأجل هذا الملحظ قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم (ت:٤٠٥هـ):

---

(١) الأبيات ٦١٢ – ٣١٥ منها. انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، **فتح المغيث** ص ٢٥، ط دار الكتب العلمية، ٢٠٠١ م.

(٢) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، **مقدمة ابن الصلاح**، ط العتر – ١٤٠٤ هـ، دار الفكر(ص٢٠٥)، والعراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، **التقييد والإيضاح**، ط الطباخ، (١٨٣)، البلقيني، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري (المتوفى: ٨٠٥هـ). **ومحاسن الاصطلاح**، ط دار الكتب العلمية، توزيع الباز، ص (١٨٤).

وهذه كنى جماعة من التابعين أخرجتها من سماعي[١]، وذكر جملة منها ثم قال: وهذه كنى جماعة من أتباع التابعين أخرجتها من السماع[٢].

٢- التثبت في النقل:

التثبت في النقل أَصل كبيرٌ عند المحدثين، سواء كان في النقل الشفاهي، أم في النقل المكتوب المدون في صحف، أو نسخ، أو أجزاء ... الخ. ولذلك كان العلماء لا يثقون بأي مكتوب لمجرد كونه مكتوباً، وفيه أسانيد مدونة. بل كان المحدثون يعدلون أو يوثقون النسخ؛ إذا استوفت شروط التعديل والتوثيق التي اشترطوها لتحصل على هذه التزكية. أو يجرَحوها ويطعنون فيها؛ إذا لم تستوف شروط التزكية والتوثيق. والنصوص في هذا المجال كثيرة مبثوثة في كتب الجرح والتعديل، وكتب العلل وعلوم الحديث، وكان من أسباب الجرح أو عدم الثقة أحيانا، عدم وجود سماعات على النُّسخ.

٣- العرض والمقابلة:

إذا خلت النُّسخة من العَرض أَو المقابلة على نسخة المؤلف، أو المنقولة عنها...إلخ، فإنها حينئذ لا تحظى بقبول العلماء.

قال الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ): يجب على مَن كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض نسخته بالأصل؛ فإن ذلك شرط في صحة الرواية من الكتاب المسموع.

ونقل عن هشام بن عروة أنه قال: قال لي أَبي: أكتبت؟ قلت: نعم، قال

(١) **معرفة علوم الحديث** تحقيق السلوم. ص ٥١٨.

(٢) نفسه ص ٥٢١ظ. وانظر في **السماع أو الطباق وما يخصه وشروط كاتبه**، كتاب أ.د موفّق عبد القادر: **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات**، ط دار التوحيد للنشر – الرياض- ١٤٢٨هـ، ص ٥٠-٥٦

عارضت؟ قلت: لا، قال: ما كتبت[١].

قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ): "وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمتعيّنة لابد منها، ولا يحل للمسلم النقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه، أو نسخة تحقق ووثق بمقابلتها بالأصل، وتكون مقابلته لذلك مع الثقة المأمون ما ينظر فيه...الخ" [٢].

وما أجمل وصية الإمام يحيى بن أبي كثير (ت:١٣٢هـ) لتلاميذه حيث قال لهم: (مَن كتب ولم يعارض لم يدر أين يضع رجله)[٣].

معرفة الخط:

كان من صفات المحدِّث الذي يشاد به عند المحدثين، شهرته في نسخ الكتب والأجزاء، واهتمامه بذلك، حتى يعرف خطه بين المحدثين، سواء كان في نسخها، أم في الجواب على الرقع التي كانت تأتيه ليجيب عنها ويكتبه مع تلك الأسئلة.

قال العلماء في تعريف المحِّدث[٤]:

---

(١) لمزيد من الاطلاع والتفصيل انظر كتاب أستاذنا العلَّامة د. أحمد نور سيف. **عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات**، ط دار المأمون للتراث. وانظر أيضًا: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، ط الشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله تعالى. (٧٧٣/٢)

(٢) عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، المحقق: السيد أحمد صقر، دار التراث/ المكتبة العتيقة- القاهرة/ تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م (ص: ١٥٩)

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (المتوفى: ٤٦٣هـ) **الكفاية في علم الرواية**، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، ص ٢٣٧.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (٣٠/١)، وانظر أيضًا: محمد أبو الليث الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه**، دار

إنه من اشتغل بالحديث رواية ودراية وكتابة، وجمع مروياته، واطلع على كثير من الرواة والروايات، وتميَّز في ذلك حتى عُرف فيه خطه واشتهر ضبطه...[١]

ولذلك نجد عند المحدثين مِن صيغ الأداء: قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان، حيث عرف الراوي بأنه خطه أو كتابه، وهذا في الوجادات وهي كثيرة كما يقول مثلاً، عبد الله بن أحمد: وجدت بخط أبي كذا[٢].

وقد اشتهر جمع من المحدثين بخطوطهم، سواء كانت موصوفة بالحسن، كما في خط الخطيب، أو بالسوء أو صعوبة القراءة لها كما في خط يوسف بن عبد الهادي، وابن تيمية، وابن حجر. رحم الله الجميع.

كما اشتهر آخرون بكتابة الطباق[٣]، مثل تنويه العلماء بالعلامة المؤرخ خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) فقد قال ابن حجر (ت:٨٥٢هـ) في ترجمته: وطاف مع الطلبة، وكتب الطباق، ثم أخذ في التأليف [٤].

بيان قدر الكتب والأجزاء. (المكانة العلمية)

من المعلوم أَنَّ المحدثين كانوا يقسمون كتبهم ومؤلفاتهم مهما كانت كبيرة إلى أجزاء. بحيث يعرف حجم الكتاب من عدد أجزائه وحجمها، صغيرة كانت

النفائس، ٢٠٠٩م، (ص ١٣٣).

(١) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة**، المحقق: مراقبة /محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، (٢/٨٧).

(٢) انظر في ذلك الوجادات: ابن الصلاح، **علوم الحديث** (ص١٧٨)، ط د/العتر، وعامر حسن صبري، **الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل**، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦م.

(٣) الطباق: كتابة السماعات. انظر: صلاح الدين المنجد، **إجازات السماعات في المخطوطات العربية**؛ مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٥٥م ١/٢/ص٢٣٢-٢٥١.

(٤) **الدرر الكامنة** (٢ /٨٧).

الأجزاء أم كبيرة، وكان النساخ يهتمون بنسخ تلك المصنفات، ويثبتون على حواشيها بلاغات مَن سمعها. بحيث إذا وجد بعضها مغفلاً من ذلك تركوه على حاله، ولم يتبرعوا بإثبات سماع ليس موجوداً على النسخة الأصل أو المنقولة منه.

كما يبين العلماء قدر الفوات عند العرض أو السماع للأجزاء.

قال السمعاني (ت:٥٦٢هـ) في ترجمة القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي الخسروجردي (ت:٥٦٥هـ) قاضيها: اتفق لي أني خرجت إلى أصبهان في صفر إحدى وثلاثين – وخمسمائة – فلما وصلت القافلة إلى بيهق، نزلت بقصبة سبزوار فتركت القافلة، وخرجت راجلاً إلى خسروجرد مع رفيق لي من أصبهان: محمد بن أبي الوفاء المديني، فلما دخلنا داره، وسلمنا على أصحابه، ردوا السلام، وقعدنا وما التفت إلينا أحد، فقلنا لهم: نريد أن نبصر القاضي، فقالوا: يخرج، فبعد ساعة خرج القاضي، فقمنا وسلمنا عليه واستقبلناه، فأجاب وقعد في موضعه، وأقبل علينا وقال: لِمَ جئتم، وأيش حاجتكم؟ فقلنا له: حاجتنا أن نقرأ عليك جزأين من كتاب ((معرفة الآثار والسنن)) للشيخ أحمد بن الحسين البيهقي، فقال: بلى، لعلكم سمعتم الكتاب من الشيخ الإمام عبد الجبار، وفاتكم هذا القدر؟ فقلنا: بلى، وكان هذا الكتاب يرويه عبد الجبار إلَّا هذا القدر، كان قد فاته من مصنفه، وكان الناس على الاجتياز يقرؤون هذا القدر على القاضي، فقال: تكونون عندي الليلة، فإن لي مُهماً احتاج فيه أن أخرج إلى نيسابور سبزوار، فإن ابني أبا منصور، كتب إليَّ من نيسابور أن ابن أستاذي خارج في هذه القافلة إلى العراق، فأريد أن أسلم عليه، وأسأله أن يكون عندي أياماً، وسماني فتبسمت، فقال لي: تعرفه، ومن أين أنت يا بني؟ فقلت: الذي تقصده قاعد بين يديك، وأنت تكلمه فعرف، وقام ونزل إلى صحن الدار وبكى وقعد على الأرض، وكاد أن يقبل رجلي، وقال: آخذ الخف بيدي، وأكرم غاية الإكرام، وأخرج

الكتب والأجزاء لي، ووهب لي بعض أصوله...الخ [١].

وقال في ترجمه أبي محمد عبد الجبار بن محمد الخواري البيهقي إمام جامع نيسابور الكبير، فمن جملة ما سمعت منه كتاب ((معرفة الآثار والسنن)) لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي في خمس مجلدات، ورأيت في جزأين من هذا الكتاب سماعه ملحقاً، وذكر أبو محمد عبد الله بن حبيب الحافظ أنه طالع أصل أبي بكر البيهقي بكتاب ((المعرفة)) فلم يجد في جزأين سماع شيخنا عبد الجبار بن محمد الخواري، وذكر شيخنا عبد الجبار أنه وجد سماعه بالجزأين، وأنا قرأت الجزأين ببيهق على القاضي الحسين بن أحمد البيهقي..

ثم قال السمعاني: وكان الكتاب جميعه سماعه من المصنف.

وذكر صورة خط ابن حبيب إلى أن قال أحدهما: الجزء الخامس والأربعون: ((بآخر الأصل من أول كتاب النكاح)) إلى آخر ترجمة: ((تَسَرِّي العبد)). والجزء السادس والخمسون أوله ترجمة: ((ما يحرم من الإسلام)) وآخره ترجمة ((حد اللواط)) وكتب شيخنا عبد الجبار تحت خطه: وقد وجدت في الأصل سماعنا في الجزء الخامس والأربعين، والجزء السادس والخمسين من الأصل وقت قراءة الكتاب عليَّ من الأصل بنيسابور في شهور سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وكتب عبد الجبار بن محمد بن أحمد بعد الوقوف على سماع جملة الكتاب على المصنف: هذا نقلته من خطيهما...الخ[٢].

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، **التحبير في المعجم الكبير**، المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م (١/٧١-٧٢) ت رقم ١٢٨.
(٢) المرجع السابق (١/١٧٩-١٨٠) ت رقم ٣٨٢

ومن مظاهر اهتمام المحدثين بالأجزاء الحديثية أيضاً ما يلي:

– الإشادة بضبط سماع الأَجزاء أو كتابتها أو تدوينها[١].

فمن الأول: ما روي عن أبي محمد بن أبي حاتم أنه قال: قال يوماً سعيد بن عمر البرذعي لأبي زرعة: يا أبا زرعة، أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على ذلك [٢].

ومن الثاني: ما ذكر في تراجم كثير من الرواة بأنه ممن اعتنى بكتابة الأجزاء، ومن ذلك ما قيل في ترجمة أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن شاهين سبط ابن حجر: أمعن في الطلب، ودار على الشيوخ، وكتب الأجزاء، وصنف مصنفات، وطار ذكره في الآفاق (ت: ٨٩٩)[٣].

ومن الثالث: ما قيل في ترجمة المحدث المسند أبي محمد عبد الله بن إسحاق الخُراساني (ت: ٣٤٩): روى الكثير، له أجزاء مشهورة تروى على لين فيه كما

---

(١) انظر في ذلك: الجهد القيم الذي قام به د/محمد مطيع الحافظ في آخر تحقيقه لكتاب **المحاسن السلطانية في دار الحديث النورية للحافظ ابن عساكر**، حيث ألحق فهرسا خاصا للسماعات والوثائق، فذكر فيه عنوان الكتاب أو الجزء، صاحب السماع والتاريخ، وسنة الطبع، ومكانه، والصفحة التي ورد فيها (٤٣٦– ٤٤٧).

(٢) العُليمي أبو اليمن، **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومن معه، دار صادر، (٢٠/١).

(٣) السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (٣١٣/١٠)، الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة – بيروت (٣٥٣/٢).

قال الدارقطني [١].

- الحرص على السَّماع:

كان الحرص على سماع الأجزاء الحديثية أمراً فاشياً في أوساط المحدثين قديماً وحديثاً، حتى بالغ بعضهم في هذا الحرص، مما جعل الإمام أحمد رحمه الله يقول كلمته المشهورة لمَّا بلغه أن بعض الرواة كان يفتخر بأنه حصل نسخة فلان من أكثر من مائة شيخ، وسمع الجزء الفلاني على أكثر من مائة شيخ قال: ما أرى ذلك إلا من التكاثر الذي ذمه الله، يعني أنهم أشغلوا به عن التفقه في معاني الحديث.

ومع ذلك بقي الحرص على السَّماع قائماً، وقد أتخذ صوراً عدة، منها:

أ- حرص العالم على السماع مِن شيخٍ له رواية، وكان يسمع الكتاب الذي عنده فيه سماع من بعض مشايخه أكثر من مرة.

قال السمعاني عن أبي منصور الطريثيثي المفيد (ت:٥٤٨هـ): كان مكثراً من الحديث، حريصاً على سماعه، لعله ما ترك جزءاً بنيسابور من العالي والنازل إلا سمعه، وحَصَّل نسخته...الخ[٢].

وقال عن أبي بكر محمد بن أَحمد الأصبهاني: شيخٌ حريصٌ على طلب الحديث لازم مجالسه...كان يَعرِفُ أسماء الكتب والأجزاء مِن كثرة ما سمع[٣].

ب- إِحضارُ العالم أَبناءَه ولو كانوا صغاراً، ليُسمعهم ويتصل إسنادهم، ويشاركوه في شيوخه فيلحقوا بالكبار في السماع والإسناد فيعلوا إسنادهم من جهة، ويتنبهوا إلى الاهتمام به، فيكون سبباً في طلب العلم والحرص عليه من جهة أخرى.

---

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٥٤٣/١٥).
(٢) **التحبير** (٢٦٧/١) ت ٥٧٨.
(٣) السابق نفسه (٣٧/٢) ت ٦٦٩.

قال السمعاني عن أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي النيسابوري (ت:٥٤٩هـ): شيخٌ معمَّر ... أَلحقَ الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم، ولم ير على جزء من أجزاء المشايخ من السماع وأسماء المستمعين ما كان على أجزائه ... ثم قال: حملني والدي رحمه الله إلى نيسابور ... وسمعنا منه الكثير، وكنت ابن ثلاث سنين ونصف، وأكثر التسميعات مثبتةٌ بخط والدي رحمه الله...في جملة ما سمعت منه: جزء سفيان بن عيينة بروايته عن الحيري، عن الأصم، عن زكريا بن أسد المروزي عنه. وجزء محمد بن هشام بن ملاس النميري بروايته عن الصيرفي عن الأصم عنه. وجزء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بروايته عن الصيرفي عن الأصم به... ثم قال: وانقطع بوفاته إسناد الأصم عالياً[١].

ج- تحمل المشاق لأجل السماع:

فقد تحمَّل المحدثون المشاق - في سبيل سماع الحديث على أهله - من السفر الطويل، وإنفاق المال، وفقدان النفقة في بعض الأحيان... الخ. ومن المشاق التي نوهوا بها بَياتُ بعضهم على باب العالم لأجل السَّماع كما في الجزء المشهور بالبيتوتة للسرَّاج رحمه الله.

- التصنيف للأجزاء:

وهو مظهراً من مظاهر الاهتمام بها، وقد كانت من الكثرة بمكان[٢] كما سبق ذكر بعضه.

وقد اتخذ التصنيف صوراً عدة منها:

---

(١) السابق نفسه (١/٢٠٢-٢٠٣) ت ٤٣٤.

(٢) فقد قال ابن حجر رحمه الله في تعقب قول الأنصاري في الرواة عن يحيى بن سعيد لحديث: (إنما الأعمال)، بأنه رواه عنه أكثر من سبعمائة، قال: وقد تتبعت أكثر من ثلاثة آلاف جزء فلم أقف على قريب من مائة.

أ- جمع العالم لنفسه جزءاً ليحدث به، ويسُلك في زمرة الرواة المبلغَّين عن النَّبي ﷺ، وتبقى سلسة الإسناد في الأمة باقية على مر الزَّمان. وهو ملحظ حمل الكثيرين على الاهتمام بالسماع والتأليف للأجزاء.

فمن ذلك: الجزء الذي جمعه الخليفة النَّاصر لدين الله العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ) المعروف بكتاب (روح العارفين من كلام سيد المرسلين) [١]. جمع فيه سبعين حديثاً في مكارم الأخلاق، اتصل إسناده بجمع من مشايخه المسندين من علماء عصره فحدث به ليسلك في زمرة الرواة، ويدرج اسمه مع أسمائهم.

ب- أن يجمع الشيخ جزءاً من مروياته عن شيوخه ليجيز بعض تلاميذه، أو أقرانه، أو ليكتب إليهم بها، أو أن يكتبوها عنه.

قال السمعاني عن أبي عبد الله الخَرَقي[٢] الأصبهاني: كتب لي جزءاً بخطه عن شيوخه[٣]. وسمعت منه ذلك الجزء، وسمع بقراءتي الكثير، وسمعت بقراءته.

وقال عن أبي منصور الدَّيلمي: كتب لي بخطه جزءاً عن شيوخه[٤].

وقال السمعاني عن أبي بكر الجَوْسَقَاني[٥]: كتب له . يعني النيسابوري عبدالصمد بن أحمد المعروف بظاهر النيسابوري . جزأين بخطه عن شيوخه[٦].

ج- الانتخاب أو الانتقاء من مرويات الشيخِ جزءاً للسماع.

---

(١) **روح العارفين من كلام سيد المرسلين**، وهو مطبوع بتحقيق د. بدري محمد فهد، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار الفكر، عمان.

(٢) نسبة إلى ((خَرَق)) قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ، **الأنساب**، دار الجنان، (٣٤٩/٢).

(٣) **التحبير** (١٢٣/١- ١٢٤) ت ٢٥٣.

(٤) **التحبير** (١٣١/١) ت ٢٧١.

(٥) نسبة إلى ((جو سقان)) قرية متصلة بإسفرايين، **الأنساب** (٢ /١٢١).

(٦) **التحبير** (٧٤/٢) ت ٧٥٤.

قال السمعاني عن شيخه أَبي الفضل الثقفي الأصبهاني في بيان ما سمعه من شيوخه...ومنها: جزء فيه انتخاب أبي بكر بن مردويه على أبي الشيخ – يعني بن حيان – يرويه عن أبي القاسم بن أبي بكر الذكواني عنه [١].

وقال أيضاً عن أبي القاسم التميمي: انتخبت من معجمه أوراقاً وقرأتها عليه[٢].

وقال عن أبي سعد الرازي: انتخبت عليه من شيوخه الأصبهانيين جزءاً[٣].

وقال عن أبي المعالي الأموي: ومن جملة ما كتبت عنه ((فوائد الخلعي)) في اثني عشر جزءاً، سبعة من انتقاء أحمد الشيرازي، وخمسة انتقاء أبي الفضل المقدسي عليه، وغير ذلك من الأجزاء المنثورة العالية[٤].

وقال عن أبي يعقوب الخويّي: كتب لي أجزاء من مجموعاته وشعره وسمعتها منه[٥].

وقال عن أم النجم العنبرية: كتبت عنها جزءاً من حديث أبي حفص الفلاس[٦].

– التخريج:

والمراد بالتخريج: إخراج المحدث جملة من الروايات من بطون الأجزاء والكتب وروايتها.

(١) **التحبير** (٤٧/١) ت ٨٩.
(٢) **المرجع السابق** (٦٦/١) ت ١١٩.
(٣) **المرجع السابق** (١٦٧/١) ت ٣٥٠.
(٤) **المرجع السابق** (١٤٣/٢) ت ٩٠٦
(٥) **المرجع السابق** (٢٢٢/٢) ت ١١١٤.
(٦)**المرجع السابق** (٢٤٢/٢) ت ١١١٥٤.

قال السَّخاوي: والتخريج: إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه، أو بعض شيوخه، أو أقرانه، أو نحو ذلك والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين(١).

ففي ترجمة أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح حمد بن عبد الملك النيسابوري، نزيل كرمان، أن أخاه خرّج له صالح مائة حديث عن مائة شيخ وحدث بها وبغيرها(٢).

وفي ترجمة أبي غانم محمد بن الحسين الأصبهاني، أن الحافظ إسماعيل بن محمد الحافظ خرّج عليه جزءاً(٣).

وقال عن أبي سعيد شيبان بن عبد الله الأسدي الأصبهاني: خرّج له والده فوائد في جزء عن الشيوخ الذين سمّعه عنهم(٤).

وقال عن الشيخ المعمر أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله النيسابوري: سمعت منه الأجزاء الخمسة التي خرَّجها زاهر بن طاهر الشَّحَّامِيُّ (٥).

وقال عن أبي الحسن علي بن أحمد اللبَّاد الأصبهاني: خرّج له صاحبنا أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي، الفوائد في أربعة أجزاء، عن شيوخهم المذكورين، وغيرهم، وسمعت منه تلك الأجزاء الأربعة...الخ (٦).

والأخبار في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ما ذكرنا لبيان الفكرة، والاهتمام، والله ولي التوفيق.

---

(١) السخاوي، **فتح المغيث** (٣٣٨/٢)
(٢) السمعاني، **التحبير** (١٠/١) ت ١٢.
(٣) **المرجع السابق** (٦٦/٢) ت ٧٣٢.
(٤) **المرجع السابق** (١٣١/١) ت ٢٧٢.
(٥) **المرجع السابق** (١٦٦/١) ت ٣٤٩. الشحامي نسبة لبيع الشحم. لب الألباب في تحرير الأنساب، السيوطي (ص١٥١).
(٦) **المرجع السابق** (٢٥١/١) ت ٥٤٣.

المبحث الثالث
أنواع الأجزاء الحديثية

يجد الناظر في الأجزاء الحديثية سواء منها المطبوع أم المخطوط بأنها تنقسم إلى قسمين رئيسين من حيث المضمون.

الأول: أجزاء لها عناية بالمتون.

الثاني: أجزاء لها عناية بالأسانيد.

وكل قسم يندرج تحته أنواع من الأجزاء بحسب ما هو واقع في المدونة الحديثية الضخمة.

وكل قسم ينقسم أيضاً إلى قسمين رئيسين من حيث الزمان، فهناك أجزاء صنفت في عصر تدوين الرواية، وأجزاء صنفت بعد عصر تدوين الرواية[1].

كان اهتمام العلماء والمحدثين في عصر الرواية موجهاً إلى ضبط الأسانيد، والمسانيد، والصحف، والنسخ الحديثية، وجمع الروايات، وتحريرها في باب معين، أو عن راوٍ معين، لأجل حفظها، والمذاكرة بها، وهذه الأجزاء كانت النواة في ظهور المدونات الكبرى.

وأخبار هذا القسم منثورة في كتب تراجم الرواة والمعاجم، والفهارس، والبرامج،

(١) ينتهي عصر تدوين الرواية بنهاية القرن الخامس الهجري فعلى رأس الخمسمائة ينتهي التدوين الأصلي، بمعنى أن ما دون بعد هذا التاريخ إنما يستفاد من المدونات السابقة عليه والذي يجعلنا نختار هذا التاريخ أن آخر ما ذكر من المستخرجات كان للحافظ أبي مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد الملنجي ت ٤٨٦هـ. انظر ابن حجر، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تحقيق: محمد علي النجار، (١٣٩٢/٤).

والمشيخات، وقد وصلنا من هذه الأجزاء الشيء الكثير[1] . ولله الحمد .، وشهرتها وكثرتها تغني عن التمثيل، فإن كان ولا بد، فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن أبي الدنيا وحده أكثر مائة وثمانين جزءاً، طبع منها العشرات وجمعت في مجاميع مطبوعة.

وهناك أجزاء جمعت في مجاميع كان لبعض طلبة العلم وأهله عناية بها، فمنها: مجاميع الأجزاء الحديثية التي اعتنى بها الدكتور عامر حسن صبري وهي كثيرة.

وكذلك مجاميع الأجزاء الحديثية التي اعتنى بها نبيل سعد الدين جرار، وهي في عدة مجلدات.

وكذلك مجموع أجزاء حديثية عدة بتحقيق خلاف محمود عبد السميع المعروف باسم الفوائد لابن منده ويحتوي على ثمانية وأربعين جزءاً.

وهناك أيضاً أجزاء حديثية طبعت ضمن مجموع باسم جمهرة الأجزاء الحديثية تحقيق محمد زياد تكلة.

وكذلك مجموع فيه عدة أجزاء تحقيق جاسم الزامل ... الخ تلك المجاميع.

وأما ما بعد عصر الرواية، فقد كان اهتمام العلماء على وجهٍ آخر، حيث كان المقصود من تأليف الأجزاء وتصنيفها تحرير بعض المسائل العلمية في البحث الحديثي كتصنيف جزء في جمع بعض الأبواب المتفرِقة أو جمع طرق حديث لتثبيت بعض الأحاديث أو ردها مثل جزء في تصحيح حديث القلتين للحافظ العلائي وهو مطبوع، أو الانتصار للمذهب أَو الرأي، أَو شرح بعض ما يلتبس، أو بسط ما كان مجملاً إلى غير ذلك من المقاصد التي حملتهم على التأليف لهذه الأجزاء.

(١) انظر في ذلك: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه**، من منشورات مؤسسة آل البيت، ١٩٨٧م. (ج/٢/٦١٧- ٣٤٨)، من رقم (٧٧- ٤٧٥)، هذا فيما صدر العنوان فيه بجزء أما غيرها فكثير.

فمما يخدم هذا من المتون: ما جمع من الأجزاء المسماة بالأربعينيات، وهي بالعشرات أن لم نقل بالمئات كالأربعين النووية وهي من أكثرها شهرة، وكتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين لأبي الفتوح الهمذاني والأربعون حديثا من المساواة مستخرجة عن ثقات الرواة، تخريج الحافظ ابن عساكر لشيخه الفراوي[1]، وهي من العوالي.

ومنها جزء ابن حجر لذة العيش في أن الأئمة من قريش وواضح من عنوانه مراد مؤلفه، وجزء الدينار من أحاديث الشيوخ الكبار إلى غير ذلك.

وجزء حسن السَّمت في الصَّمت للسيوطي وله أجزاء كثيرة جداً في هذا الباب، هو وابن حجر وابن عبد الهادي وابن المبرد وغيرهم رحم الله الجميع.

والناظر في المجاميع المسماة بـ (لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام) ط دار البشائر يرى عشرات الأجزاء الحديثية أكثرها بعد عصر الرواية، فمنها:

- جزء التهنئة في الأعياد وغيرها، للحافظ ابن حجر، برقم (٥٧) منها.
- ومنها: السنا والسنوت في معرفة ما يتعلق بالقنوت، للعلامة شمس الدين البزرنجي المدني، برقم (٦٣) منها.
- ومن الأجزاء التي تخدم الأسانيد في عصر الرواية جزء غرائب شعبة بن الحجاج الواسطي ت ١٦٠هـ برواية الحسن بن علي الجوهري. وهو مطبوع ومحقق ضمن مجموع باسم أحاديث الشيوخ الكبار تحقيق د. حمزة الزين.
- وجزء ما رواه الأكابر عن الأصاغر من المحدثين من الأفراد، جمعها الحافظ أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي رواية الحافظ أبي الحسين محمد بن المظفر

(١) ط ١، ١٤١٤ هـ، بتحقيق د/طه بو سريح، وانظر للأربعينيات في الحديث: **الرسالة المستطرفة** (١٠٢ – ١٠٤)، وذكر ان أول من صنف في الأربعينيات: الإمام عبد الله بن المبارك الحنظلي (– ١٧١هـ)، وسرد جملة وافرة منها.

عنه، وهو مطبوع محقق.

- وما رواه الكبار عن الصغار للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغدادي وغيرها أنظرها في مقدمة تحقيق كتاب الباغندي صـ ٦٥ وما بعدها.
- ومنها أيضاً كتابا التتبع، والإلزامات للدارقطني وهما جزءان مطبوعان محققان.
- والجزء فيه علل أحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج تكلم عليها أبو الفضل بن عمار الشهيد. ط دار الهجرة ـ ١٤١٢هـ ـ بتحقيق على حسن عبد الحميد.

ومن الثاني:

- الجزء المعروف بمسألة العلو والنزول لابن طاهر، وجزء علة حديث معاذ في القياس، جزء في تصحيح حديث شريك بن أبي نمر في الإسراء وكلها لابن طاهر المقدسي.

ولكن مما يلاحظه الناظر في الأجزاء بين عصر الرواية وما يوازيها أو يشابهها في غير عصر الرواية يرى الفرق ظاهراً، فمثلاً: نجد الفرق واضحا بين كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، وكتاب حسن السمت في الصمت للسيوطي.

وكذا أيضا بين كتاب الغرباء، وكتاب كشف الكربة عن حال أهل الغربة لابن رجب، وهذه كلها أجزاء حديثية كما هو معلوم.

ومثل كتاب الزهد لابن أبي عاصم، وكفاية المتحفظ وتحفة المتزهد للمنذري، وغيرها.

وهذا باب طويل يصعب استقصاؤه ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والله الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الرابع
مقاصد المصنفين للأجزاء الحديثية

اختلفت بواعث المحدثين ومقاصدهم في تصنيف الأجزاء الحديثية، وهذه المقاصد وتلك البواعث تتلمس من خلال إمعان النظر في تلك الأجزاء التي وصلتنا، حيث إن كثيراً من الأجزاء –إن لم يكن معظمها– لم ينص مصنفوها على مقاصدهم، أو الباعث لهم على جمعهم وتصنيفهم لها، إلا ما ندر، مع أهمية معرفة المقاصد؛ لما لها من أثر كبير في الاستفادة منها، وفي إتقان تحقيقها ومعرفة منهج مؤلفيها إلى غير ذلك من الفوائد التي إذا لم يعرف المحقق أو الباحث تلك المقاصد والمنهج انحرف سير التحقيق عن طريقه السديد ويحرم القارئ من فوائد جمة لو تنبه لها المحققون من أول الأمر.

ويمكن معرفة مقاصد المؤلفين لتلك الأجزاء من خلال عدة أمور منها:

١– نصُّ صاحب الجزء على قصده، أو الباعث على تأليفه، وقد وجد في بعض الأجزاء مثل ذلك، فمن ذلك: ما قاله الإمام أبو علي الحسن ابن أحمد بن عبدالله بن البنَّاء في جزئه الموسوم بـ (الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت): بعد الحمد والثناء قال: " وبعد أحسن الله عونك وتوفيقك وصونك.....فإنك سألت تعجيل رسالة تنفعك في أولاك وآخرتك وتجمع لك سلامة دينك ودنياك، فأنبؤك بها مختصرة لسعدك ... الخ"[(١)]، فقد نص على أنه صنفها جواباً لسؤال سائل، وعنوانها يُنبئ عن مضمونها.

ومنها قول الحافظ الكبير أبي موسى المديني في أول جزئه الموسوم بـ (نزهة الحفَّاظ): أما بعد، فقد أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ بسنده إلى أبي

(١) ينظر: **الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت**، ص٢٠.

داود أنه قال لأبي علي النيسابوري: يا أبا علي، إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم مَن هم؟ فقال أبو علي: إبراهيم بن طهمان، عن إبراهيم بن عامر البجلي، عن إبراهيم النخعي.قال: أحسنت يا أبا علي ... قال الشيخ فلما وجدت ذلك، كتبت أحاديث من أحاديثه ونوعه إذ لم أجد من سبقني إلى تصدره وجمعه، واستخرت الله عز وجل وبه أستعين(١).

ومثله ما نص عليه الخليفة النَّاصر لدين الله العباسي في الجزء الذي جمعه وسماه (روح العارفين من كلام سيد المرسلين) (٢).

ومن أصرح المقدمات التي وقفنا عليها ما ذكره الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في جزء مسألة التسمية، حيث يقول: أما بعد فإنَّ سائلاً سألني عن السبب الموجب لترك الجهر بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة وغيرها من سور القرآن في الصلاة، بعد أن كنت أجهر بها، فكان الجواب: ثم ذكر كلاماً طويلاً يوضح فيه مقصده فقال: وأنا بعون الله وَمنّه، أورد في هذه المسألة الحجج التي أعتمد عليها الأئمة من أهل النقل والفقه ليصح لديك جميع ما قدمته إليك...الخ(٣).

٢- أو من خلال شذرات الكلمات المنقولة عن العلماء، أو محققي تلك الأجزاء، فمن ذلك، نص بعض العلماء مثل ابن قتيبة، وابن تيمية، وحاجي خليفة، على أَنَّ البخاري قد قصد بتصنيفه جزء خلق أفعال العباد، الرد على

(١) مقدمة **نزهة الحفاظ**، تحقيق عبدالراضي محمد، ط مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت – ١٤٠٦هـ.

(٢) انظر **كتاب روح العارفين**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ٢٠٠١م. ص ٣١ وهذا الجزء فيه واد وسبعون حديثاً.

(٣) انظر الكلام بتمامه دراسة عبدالرحمن قايد لكتاب **منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات لابن طاهر** ص ٢٢٣-٢٢٥.

الغالطين في هذه المسألة، وأَيضاً بسبب ما وقع من الفتنة مع بعض أهل الحديث.

٣- ما يترشح للناظر من عنوان الكتاب، حيث يظهر لمن أنعم النظر، أو عرف الظروف الملابسة للمؤلف الكشف عن المقصد أو الباعث.

فمن المقاصد التي تتبين من خلال إنعام النظر في بعض تلك الأجزاء:

أ- الإصلاح وردِّ النّاس إلى الصَّواب.

من المعلوم أَنَّ الإصلاح من المقاصد الكبرى التي حث عليها الشارع الحكيم، والمحدثون والعلماء، أولى الناس بخدمة هذا المقصد، كما فعل غير واحد من العلماء ذلك منهم الإمام أحمد - رحمه الله – فقد صنف كتاب الأشربة، حيث كان ينتشر عند الكوفيين شرب النبيذ، فأراد بتصنيفه لهذا الجزء أَنْ يردهم عن ذلك، ببيان ما ثبت في السنة والأثر، ولذا كان يحدث به ويعقد له المجالس، والكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ صبحي البدري السامرائي، ولم يكن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وحده في هذا الشأن، بل تتابع الأئمة على التصنيف في الأشربة، فقد صنف فيها أيضاً علي بن المديني، كتاب الأشربة [١].

وكذلك صنف فيه الإمام البخاري والبزار وله كتاب الأشربة وتحريم المسكر[٢]، وابن قتيبة، وابن أبي الدنيا وغيرهم.

كل هذه الأجزاء المصنفة في الأشربة، جاءت لتعزيز ما أراده الإمام أحمد في باب الإصلاح ورد الناس إلى الحق، لبيان السنة وما جاء في الأشربة وذم المسكر.

ومن أعظم مقاصد الإصلاح وتبيان الصواب للناس ما كان في مجال الاعتقاد، فقد كان التصنيف للأجزاء من باب رسائل الفكرة التي ينبغي نشرها وتعميم القول بها، فقد انتشر الإرجاء بالكوفة وما حولها، فصنف الأئمة الكتب

(١) انظر ابن خير، **فهرسة ما رواه عن شيوخه** برقم ٥٢٦.

(٢) انظر ابن خير برقم ٥٢٩، وعن البخاري **هدي الساري** ٥١٧.

في الإيمان لبيان وجه الصواب فيها والمعتقد الحق، فصنف فيها الإمام أحمد وغيره لأجل ذلك، وقد وصلنا كتاب الإيمان لابن أبي شيبة الكوفي، وهو مطبوع في جزء حديثي صغير بتحقيق الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وكذلك ابن أبي عمر العدني ـ رحمه الله ـ وهو مطبوع أيضاً.

كما صنف البخاري في مسألة اللفظ المشهورة التي اكتوى بنارها، كتاب خلق أفعال العباد، لبين وجه الحق فيها، وهو جزء مطبوع طبعات عدة أحسنها التي بتحقيق فهد سلمان الفهيد.

ومنها تصنيف النسائي، كتاب خصائص علي ﷺ ليرد أهل الشام عن النَّصب، وقد كان هذا الجزء سبباً في موته ـ رحمه الله ـ كما هو مشهور في التاريخ عنه عند المحدثين(١).

ب- ما كان الباعث على التصنيف فيه بيان المذهب الحق ونصرته، والرد على مَن خالف السنة، ومن ذلك: تصنيف البخاري لجزء رفع اليدين، وقد ذكر في أوله ما يشير إلى قصده فابتدأ بقوله: الرد على مَن أنكر رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع، واذا رفع رأسه من الركوع، وأبهم على العجم في ذلك تكلفاً لما لا يعنيه في ما ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من فعله وقوله، ومن فعل أصحابه وروايتهم، ثم فعل التابعين واقتداء السلف بهم في صحة الأخبار بنقل الثقة عن الثقة من الخلف العدول ... الخ.

وكذلك تصنيفه لجزء القراءة خلف الإمام. وبقي هذا المقصد والباعث سبباً في تأليف كثير من الأجزاء الحديثية حتى يومنا هذا.

(١) انظر في ذلك: صديق خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ١٣، ترجمة ٣.

ومما يلتحق به: الانتصار للمذهب الذي يلتزم العالم أو المحدث، أو الانتصار لرأي يذهب إليه، وهذا كثير جداً، منه: جزء ((أنا مدينة العلم وعليٌ بابها للغماري ـ رحمه الله ـ)) لميله لعلي وتفضيله له، وقد جمع طرقه وأسانيده وقواه بها، مع أنَّ الحديث لا يثبت مع كثرة طرقه.

ومنه أيضاً: تصنيف الإمام ابن طاهر جزءاً في السَّماع، حيث كان ينتصر لإباحته وجوازه فقد كان رحمه الله ظاهري المذهب، وهو مطبوع بتحقيق أبي الوفا المراغي – عن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى لمصر.

ج- بيان حكم مسألة من المسائل التي فيها خلاف أو التباس، كجمع ابن عبد البر جزءاً في البسملة ومطبوع ضمن الرسائل المنيرية، كذلك الخطيب البغدادي بجزء سماه بـ نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب[1]، وعنوانه دال على ترجيحه واختياره.

وقد صنف فيها كثير من العلماء مثل: ابن طاهر.

ومن ذلك ما يخص العمل بإجازة الإجازة، فقد صنف فيها ابن طاهر، قال الزبيدي وأطلعت على جزء من تخريج أبي الفضل ابن طاهر المقدسي في بيان العمل بإجازة الإجازة، يقول فيه: أما بعد ... الخ [2].

د- جمع حديث شيخ يخاف مِن ضياع حديثه، لعزته من جهة وإشهاره من جهة أخرى.

مثل: جمع الحافظ تمَّام الرازي حديث أبي العُشراء الدارمي في التذكية، جزء

(١) انظر، ابن الدمياطي، أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت: ٧٤٩هـ). **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

(٢) انظر تمامه الزبيدي، **تاج العروس** (٨٧/١٥)

صغير مطبوع ط دار البشائر.

وجمع الحافظ أبي يعلى الموصلي مسنداً لأصحاب المفاريد ممن له رواية واحدة، وهو مطبوع مفرداً بتحقيق عبد الله الجديع ط مكتبة الأقصى ١٩٨٥م، وهو جزء من كتابه المسند أيضا.

وسبقه البخاري حيث جمع الوحدان ممن ليس له إلا حديث واحد من الصحابة، وهناك من جمع مسند صحابي واحد ليس له كثير رواية، مثل: مسند عبد الله بن أبي أوفى لأبي محمد يحيى بن صاعد وذكر فيه ٤٦ رواية(١).

وهذا باب كبير جداً ولجمعها مقصد آخر هو المذاكرة بها لضبط الفوات ومعرفة العلل والرواة.

هـ – سد ذرائع الوقوع في الخطأ أَو الوهم، ومن هذا: جزء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، وهو جزء في غاية الأهمية عند المحدثين، ويدل على عظم الجهد الذي بذله مؤلفه الحافظ الكبير أبو الشيخ الأصبهاني حيث أورد ١٤٥رواية عن ٥٦ راوياً بين صحابي وتابعي غير جابر بن عبد الله ﷺ.

وقد قال محققه في مقدمة تحقيقه له: لم يذكر المصنف في مقدمة كتابه سبب تصنيفه أو جمعه لهذه الأحاديث، ويتبادر إلى الذهن احتمال أنه صنفه ليرد على مَنْ ظن أَنَّ أبا الزبير لم يرو عن غير جابر بن عبد الله، والله أعلم أ.هـ. ولا يكاد ينقضي العجب من هذا الكلام، فمَن مِن العلماء ذكر ذلك أو أشار إليه، ومَن ادعى هذا ممن صنف في الوحدان كالإمام مسلم أو الأزدي في المخزون . وكلاهما مطبوع .، وإنما قصد أبو الشيخ . رحمه الله . أنْ يبين خطأ مَن يرويها عن جابر سلوكاً للطريق أو الجادة، والاحتياط من الوقوع في ذلك. وهو مقصد عظيم، وجزء في غاية الأهمية عند المحدثين، لكشف أوهام الرواة وعلل المرويات، ولو أن محققه

(١) ط مكتبة الرشد الرياض تحقيق: سعد آل حميد.

الفاضل تنبه إلى هذا المقصد؛ لأفادنا كثيرا من خلال تحقيقه إلى بيان من وقع منه ذلك، ولَمَا كان التحقيق موجها إلى التخريج والحكم على الحديث فحسب، وهذا من الأمور المهمة جدا في فهم مراد المصنفين.

ومثله جزؤه الآخر: ((ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضا))، وذلك حتى لا يظن أن في الرواية تصحيفاً أو خطأ وهو مقصد عال يدل على فهم عميق.

وقد تفنن أبو الشيخ في هذا الجزء حيث يظهر فيه سعة حفظه وروايته، وإتقانه وتيقظه وتثبته أيضاً. ومثل هذا الجزء يتكئ عليه كثير من علماء العلل ونقاد الحديث، فلا يقعون في مثل هذه الأخطاء التي تقع لمن لم ينعم النظر في الروايات، ويعرف وجهها في الرواية. وهذا باب عظيم كثر فيه التصنيف من الأئمة الكبار فخدموه خدمةً جليلة جزاهم الله خيراً.

ومنه تصنيف جزء في تعقب إمام من الأئمة الذين يعتد بكلامهم ويخاف من حمل كلامهم على الصواب، وهو قد جانبه.

المبحث الخامس
أثر الأَجزاء الحديثية في البحث الحديثي ودرسه

من المعلوم أنه مجال الدراسات الحديثية من السعة بمكان، والمدونة الحديثية ضخمة جداً، بحيث لا يستطيع الإنسان متابعة كل شيء فيها، ولذلك تشعبت إلى تخصصات دقيقة ضمن التخصص العام، والتخصص الدقيق يعطي العلم قوة وعمقاً في المجال المعرفي، وهذا الأمر حفز المحدثين منذ وقت مبكر إلى خدمة الاختصاص الدقيق بتأليف أجزاء تهتم بقضايا خاصة، أو مسائل خاصة، أو مطالب خاصة، يوليها العالم اهتماماً خاصاً أيضاً مما يكون له أعمق الأثر في مجال البحث الحديثي، ولذلك كان من آثار الأجزاء الحديثية ما يلي:

١- الإسهام في تدوين السنة النبوية:

مسألة تدوين السنة النبوية من المسائل المهمة في مجال الدراسات الحديثية، وحصل حولها مشاغبات كثيرة استدعت كتابات وأبحاثاً لتجليتها قديماً وحديثاً، والناظر في حركة التدوين، يجد أن الأجزاء الحديثية كانت الطليعة المبكرة في بناء الصرح الحديثي المدون، وكانت تمثل اللبنات القوية فيه(١).

٢- الاستنفار المعرفي:

فقد كانت الأجزاء سبباً في زيادة حركة التدوين، وسبب ذلك انتشار فكرتها التي فتحت باب التصنيف لمن يجد في نفسه أهليةً، أو أنَّ ما عنده من الرواية يستحق أن يدون ويحتفظ به لنفسه، ويستحق أيضاً أن يخرجه للناس، ولتنتفع

(١) ينظر في ذلك: أحمد الصويان، **صحف الصحابة وتدوين السنة النبوية المشرفة، د.ن، ١٩٩٠م**، وقبله **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه** د/محمد مصطفى الأعظمي.

الأمة به. وهذا ما لفت أنظار كثرة كاثرة من الرواة والعلماء إلى جمع المرويات، سواء كانت لأنفسهم، أم كانت لمشايخهم، أو مَن فوقهم ممن يتصل الإسناد إليهم، ولذلك كان من آثار هذا الاستنفار، فشوُّ الأجزاء وتصنيفها في مجال الرواية، أو الرواة، أو ما يخص علم الحديث في مجالاته كلها: ولذا كان من آثار التصنيف في هذا المجال: حفظ أحاديث شيخٍ يخاف من ضياع حديثه، أو الزيادة عليه، أو حفظ أحاديث بابٍ يخاف من ضياعها، أو أحاديث بعينها يخاف من ضياعها أيضاً إذاً لم تدون.

٣- المنافسة في التصنيف والتأليف والجمع للأجزاء:

وهذا الأثر ظاهر في كثرة الأجزاء، بحيث يتعذر استقصاؤها أو ضبط عددها لأنه فوق الطاقة، ومن المعلوم أَنَّ انتشار هذا النوع من التصنيف ((الأجزاء)) يمثل حراكاً علمياً ضخماً، بحيث أصبح ثقافةً منتشرةً في تلك البيئات حيث استدعى ذلك الترشيد عند الطلبة في تطلبه والبحث عنه للسماع، وهذا ظاهر في تصنيف الرامهرمزي كتابه ((المحدث الفاصل بين الراوي والواعي)) ليضع الأَمر في نصابه.

٤- التطور في البحث الحديثي:

سواء بالإضافة المعرفية، أم في تكميلها، فقد كانت الأجزاء سبباً في أمور كثيرةٍ، منها: نقل التصنيف والتدوين من المجال الجزئي إلى المجال الكليّ، فكانت سبباً في ظهور المدونات الكبيرة، كالجوامع والمصنفات، المسانيد ... الخ. ونحن نجد أثر تلك الأجزاء من النسخ، والصحائف، والتراجم المتكررة، مما لا يخفى على المختص الممارس لهذا الفن الجليل.

ومنها أيضاً: الاهتمام بالسماع لتلك الأجزاء، وتقييد ذلك السماع وأسماء العلماء والرواة عليها، وهو ما كان سبباً في جمع الكتب الكبيرة في تراجم الرواة، ويحتاج إلى من يتتبع ما هو مدون عليها لاستدراك الفائت منها فنستفيد تراجم كثيرة قد لا نجدها إلا في تلك السماعات.

بيان مقدار الحركة العلمية الحديثية في عصر ما، بقدر ما صنف فيه من الأجزاء من جهة، وبقدر ما دون عليها من أسماء لسماعها وبيان مقدار الحرص والطلب والمتابعة من أهل ذلك العصر.

٥- تكوين المنهج النقلي:

كانت الأجزاء تمثل المراحل الأولى لتكوين المنهج النقلي في مرحلة التدوين وضبط النسخ، وما وصل إليه هذا المنهج من دقة مبهرة بحيث أصبح محل إعجاب وتقدير واقتباس.

٦- بقاء سلسة الإسناد:

كانت الأجزاء من أكثر أسباب بقاء سلسلة الإسناد في الأمة حتى يومنا هذا، والناظر في ذلك يجد أن السماع المتصل أكثره مرتبط بالأجزاء، وإن كان على وجهٍ معين لكنه مهم في هذا الباب.

٧- الاهتمام بالتخصص الدقيق:

فقد صنفت أجزاء كثيرة فيما يخص مسائل الحديث وعلومه، أو التنبيه على خطأ علمي، أو جمع الطرق لحديث معين أو باب معين، مما يخدم النقد الحديثي، أو جمع الغرائب والأفراد لحديث فلان أو فلان، مما يخدم علم العلل، فلذلك كثرت الأجزاء في هذا الجانب المهم.

٨- من تكميل المعرفة ما جمعه بعض المهتمين بالأجزاء الحديثية بجمع زوائد الأجزاء كما فعل عبد السلام علوش بكتابه زوائد الأجزاء المنثورة على الكتب الستة المشهورة، وهو كتاب مطبوع في المكتب الإسلامي، وكذلك كتاب الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ت نبيل سعد الدين جرار – ط أضواء السلف – الرياض.

إلى غير ذلك من الآثار التي مر بعضها في ثنايا البحث، والله الموفق.

الخاتمة:

بعد جولة طويلة في رياض الأجزاء الحديثية نذكر أبرز النتائج التي توصلنا إليها:

١- الأهمية البالغة للأجزاء الحديثية في مجال تحقيق الحديث وتحرير ألفاظه ونقده.

٢- غياب معرفة مقاصد المحدثين من تصنيف أجزائهم، حرم الدرس الحديثي والبحث فيه كثيراً من الفوائد العظيمة وراوح فيه مكانه حيث كان غياب تلك الفوائد سببًا من أسباب المعرفة الساكنة التي لم تنقل البحث الحديثي إلى آفاق بعيدة.

٣- الحاجة إلى جمع المتناثر من هذه الأجزاء في مدونة واحدة، للاستفادة منها في ضبط السنة النبوية وتقديمها بين يدي الأمة بعد تحرير ألفاظ الحديث ودراسته دراسةً نقديةً معمقة.

٤- أن فكرة الزوائد التي قام بها بعض الفضلاء لهذه الأجزاء والأمالي يحرم الدارس الناقد من مقارنة الأسانيد والمتون الواردة فيها مع الكتب التي عملت عليها الزوائد وهذا أمرٌ في غاية الأهمية، لأنه يكشف لنا عن المنهجية التي سلكها الأئمة الذين انتقوا مروياتهم واعتمدت كتبهم وأصبحت مرجعاً للعلماء والأمة.

٥- أن كثيراً من الأجزاء بحاجة إلى إعادة تحقيق بسبب عدم معرفة المحقق بطبيعة الجزء الذي يحققه فقد كانت همة أكثرهم تتجه إلى تخريج الحديث من جهة أصل مخرجه أو متنه وهذا يخل بما وضع عليه الجزء أصالةً.

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يجزي كل من قام على تحقيق تلك الأجزاء خيراً وأن يبارك في جهودهم وأوقاتهم وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

١- إجازات السماعات في المخطوطات العربية؛ صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٥٥م.

٢- أحاديث الشيوخ الكبار– أقدم المخطوطات الحديثية، بتحقيق: حمزة أحمد الزين. ط دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض، عياض بن موسى (ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة – القاهرة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

٤- البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.

٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.

٦- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨- تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، علي بن الحسن الدمشقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٩- التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ)، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٠- تحفة الأحوذي، المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت.

١١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

١٢- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٣- تقييد العلم، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، إحياء السنة النبوية – بيروت.

١٤- تهذيب التهذيب: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٥- تهذيب الكمال، المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

١٦- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

١٧- جزء الألف دينار، لأبي بكر القطيعي (ت:٣٦٨هـ)، مطبوع بدار النفائس – الكويت، ط١، ١٩٩٣م.

١٨- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، الأعظمي، محمد مصطفى، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.

١٩- الدرر الكامنة، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد، الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٢٠- الرحلة في طلب الحديث، الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

٢١- الرسالة المستطرفة، الكتاني، محمد بن جعفر، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٢- روح العارفين من كلام سيد المرسلين، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار الفكر.

٢٣- سير أعلام النبلاء، الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

٢٤- صحف الصحابة وتدوين السنة النبوية المشرفة، أحمد الصويان، د.ن، ١٩٩٠م.

٢٥- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢.

٢٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢٧- العبر، الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨- علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات، موفّق عبد القادر، ط دار التوحيد للنشر – الرياض- ١٤٢٨هـ.

٢٩- عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات، أحمد نور سيف. ط دار المأمون للتراث.

٣٠- فتح المغيث ص ٢٥، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، ط دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

٣١- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه، من منشورات مؤسسة آل البيت، ١٩٨٧م.

٣٢- فهرسة ابن خير، الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت: ٥٧٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٣- الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: ٤٣٨هـ) دار المعرفة بيروت — لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٣٤- كتاب روح العارفين، دار الفكر للطباعة والتوزيع ٢٠٠١م.

٣٥- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ) المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

٣٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر — بيروت، الطبعة الأولى.

٣٨- مجموع فيه مصنفات الحمّامي، ط ١ ١٤٢٥هـ، أضواء السلف — الرياض.

٣٩- مختصر الكامل في الضعفاء، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، مكتبة السنة، مصر، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤٠- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن الدمياطي، أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت: ٧٤٩هـ). دار الكتب العلمية بيروت — لبنان.

٤١- معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، محمد أبو الليث الخير آبادي، دار النفائس، ٢٠٠٩م.

٤٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٣- مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو (ت:٦٤٣هـ) دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

٤٤- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، العُليمي أبو اليمن، دار صادر.

٤٥- نزهة الحفاظ، ط مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت – ١٤٠٦هـ.

٤٦- الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل، عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦م.

References

1- ejazat alsma'eat fy almkhtwtat al'erbyh ؛slah aldyn almnjd, mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh snh 1955m.

2- ahadyth alshywkh alkbar – aqdm almkhtwtat alhdythyh, bthqyq: hmzh ahmd alzyn. t dar alhdyth – alqahrh, 2004m .

3- alelma'e ela m'erfh aswl alrwayh wtqyyd alsma'e, 'eyad, 'eyad bn mwsa (t 544h), almhqq: alsyd ahmd sqr, dar altrath / almktbh al'etyqh - alqahrh / twns, altb'eh: alawla, 1379h - 1970m.

4- albdayh walnhayh, abn kthyr, dar ehya' altrath al'erby, altb'eh: alawla 1408, h - 1988 m.

5- albdr altal'e bmhasn mn b'ed alqrn alsab'e, alshwkany, dar alm'erfh – byrwt, (2/353.(

6- altaj almkll mn jwahr mathr altraz alakhr walawl, sdyq khan, abw altyb mhmd sdyq khan bn hsn alhsyny albkhary alqnwjy (almtwfa: 1307h), wzarh alawqaf walsh'ewn aleslamyh, qtr, altb'eh: alawla, 1428 h - 2007.

7- tarykh bghdad, alkhtyb albghdady, abw bkr ahmd bn 'ely bn thabt, dar alktb al'elmyh – byrwt.

8- tbyyn kdb almftry, abn 'esakr, 'ely bn alhsn aldmshqy, dar alktab al'erby – byrwt, altb'eh althalthh , 1404h.

9- althbyr fy alm'ejm alkbyr, alsm'eany, 'ebd alkrym bn mhmd (t: 562h), almhqq: mnyrh najy salm, r'eash dywan alawqaf – bghdad, altb'eh: alawla , 1395h- 1975m.

10- thfh alahwdy, almbarkfwry: mhmd bn 'ebd alrhmn, dar alktb al'elmyh – byrwt.

11- tdryb alrawy fy shrh tqryb alnwawy, alsywty, 'ebd alrhmn bn aby bkr, (t 911h), hqqh: abw qtybh nzr mhmd alfaryaby, dar tybh.

12- tdkrh alhfaz, mhmd bn ahmd bn 'ethman aldhby, drash wthqyq: zkrya 'emyrat, dar alktb al'elmyh byrwt-lbnan, altb'eh alawla 1419h- 1998m .

13- tqyyd al'elm, alkhtyb albghdady, abw bkr ahmd bn 'ely bn thabt bn ahmd, ehya' alsnh alnbwyh – byrwt.

14- thdyb althdyb: abn hjr: abw alfdl ahmd bn 'ely al'esqlany (t: 852h), mtb'eh da'erh alm'earf alnzamyh, alhnd, altb'eh: altb'eh alawla, 1326h.

15- thdyb alkmal, almzy, ywsf bn alzky 'ebdalrhmn abw alhjaj almzy, thqyq: bshar 'ewad wakhrwn, m'essh alrsalh-byrwt, altb'eh alawla,1980m .

16- aljam'e alshyh, mslm, mslm bn alhjaj alnysabwry (t261h), thqyq: mhmd f'ead 'ebdalbaqy, dar ehya' altrath al'erby– byrwt.

17- jz' alalf dynar, laby bkr alqty'ey(t368h), mtbw'e bdar alnfa'es – alkwyt, thqyq bdr albdr, t1, 1993m .

18- drasat fy alhdyth alnbwy wtarykh tdwynh, ala'ezmy, mhmd mstfa, almktb aleslamy, byrwt, altb'eh alawla .

19- aldrr alkamnh, abn hjr, ahmd bn 'ely al'esqlany (t 852h), almhqq: mraqbh / mhmd 'ebd alm'eyd dan, mjls da'erh alm'earf al'ethmanyh - sydr abad/ alhnd, altb'eh: althanyh, 1392h/ 1972m .

20- alrhlh fy tlb alhdyth, alkhtyb, abw bkr ahmd bn 'ely albghdady (t: 463h), dar alktb al'elmyh – byrwt, altb'eh: alawla, 1395h .

21- alrsalh almsttrfh, alktany, mhmd bn j'efr, thqyq: mhmd almntsr mhmd alzmzmy alktany dar albsha'er aleslamyh – byrwt, altb'eh alrab'eh , 1406 – 1986m .

22- rwh al'earfyn mn klam syd almrslyn, whw mtbw'e bthqyq d/ bdry mhmd fhd, t 1, 1422 h, dar alfkr.

23- syr a'elam alnbla', aldhby: abw 'ebd allh mhmd bn ahmd bn 'ethman, thqyq: sh'eyb alarna'ewt wakhrwn, m'essh alrsalh-byrwt, altb'eh althalthh,1985m.

24- shf alshabh wtdwyn alsnh alnbwyh almshrfh, ahmd alswyan, d.n, 1990m.

25- shyh albkhary, albkhary, mhmd bn esma'eyl, thqyq: mhmd zhyr alnasr, dar twq alnjah, t1, 1422.

26- aldw' allam'e lahl alqrn altas'e, alskhawy mhmd bn 'ebd alrhmn (t 902h), mnshwrat dar mktbh alhyah - byrwt .

27- al'ebr, almhqq: aldhby, thqyq: mhmd als'eyd bn bsywny zghlwl, dar alktb al'elmyh – byrwt.

28- 'elm alathbat wm'eajm alshywkh walmshykhat , mwfq 'ebd alqad, t dar altwhyd llnshr – alryad- 1428h.

29- 'enayh almhdthyn btwthyq almrwyat wathr dlk fy thqyq almkhtwtat, ahmd nwr syf. t dar almamwn lltrath.

30- fth almghyth s 25, alskhawy, mhmd bn 'ebd alrhmn (t: 902h), t dar alktb al'elmyh, 2001 m .

31- alfhrs alshaml lltrath al'erby aleslamy almkhtwt alhdyth alnbwy alshryf w'elwmh, mn mnshwrat m'essh al albyt, 1987m. (j/ 2/ 617- 348), mn rqm (77- 475), hda fyma sdr al'enwan fyh bjz' ama ghyrha fkthyr .

32- fhrsh abn khyr, aleshbyly, abw bkr mhmd bn khyr bn 'emr (t 575h) dar alktb al'elmyh - byrwt/ lbnan, altb'eh alawla, 1419h/1998m .

33- alfhrst, abn alndym, abw alfrj mhmd bn eshaq (t: 438h) almhqq: ebrahym rmdan, dar alm'erfh byrwt – lbnan, altb'eh: althanyh 1417 h - 1997 m .

34- ktab rwh al'earfyn, dar alfkr lltba'eh waltwzy'e, 2001m. s 31 whda aljz' fyh wad wsb'ewn hdythaan.

35- alkfayh fy 'elm alrwayh , alkhtyb albghdady, ahmd bn 'ely bn thabt (t 463h) almhqq: abw 'ebdallh alswrqy, ebrahym hmdy almdny, almktbh al'elmyh - almdynh almnwrh .

36- alklyat m'ejm fy almstlhat walfrwq allghwyh, alkfwy, abw albqa' aywb bn mwsa alhsyny, almhqq: 'ednan drwysh - mhmd almsry, m'essh alrsalh - byrwt .

37- lsan al'erb, abn mnzwr, mhmd bn mkrm bn mnzwr alafryqy almsry dar sadr – byrwt, altb'eh alawla.

38- mjmw'e fyh msnfat alhmamy – thqyq nbyl s'ed aldyn jrar, t 1 1425 h, adwa' alslf – alryad.

39- mkhtsr alkaml fy ald'efa', almqryzy, tqy aldyn ahmd bn 'ely , thqyq: aymn bn 'earf aldmshqy mktbh alsnh, msr / alqahrh , 1415h - 1994m .

40- almstfad mn dyl tarykh bghdad, abn aldmyaty, aby alhsyn ahmd bn aybk bn 'ebd allh alhsamy (t 749 h). drash wthqyq: mstfa 'ebd alqadr 'eta, dar alktb al'elmyh byrwt – lbnan.

41- m'ejm mstlhat alhdyth w'elwmh washhr almsnfyn fyh, mhmd abw allyth alkhyr abady, dar alnfa'es, 2009m.

42- m'ejm mqayys allghh. abn fars, abw alhsyn ahmd bn fars bn zkrya, almhqq: 'ebd alslam mhmd harwn, dar alfkr, altb'eh: 1399h - 1979m .

43- mqdmh abn alslah , abn alslah, 'ethman bn 'ebd alrhmn, abw'emrw(t 643h) , t al'etr – 1404 h, dar alfkr.

44- almnhj alahmd fy trajm ashab alemam ahmd, al'eulymy abw alymn, thqyq: 'ebd alqadr alarna'ewt wghyrh, dar sadr.

45- nzhh alhfaz , thqyq 'ebd alrady mhmd, t m'essh alktb althqafyh –byrwt – 1406h.

46- alwjadat fy msnd alemam ahmd bn hnbl, 'eamr hsn sbry, dar albsha'er aleslamyh, 1996m.